الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة ب :

أهم القضايا النقدية في كتاب

روضة الأس العطرة الأنفاس لأحمد المقري

إعداد الطالبتان :

_بن ساعد سارة

_ماحية فطيمة

اشراف الأستاذ الدكتور

بلحسين محمد

أعضاء اللجنة	الصفة
حاج علي ليلى	**رئيسا**
بلحسين محمد	**مشرفا مقررا**
شريفي فاطمة	**مناقشا**

السنة الجامعية: 1441-1442ه / 2020-2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله الذي وفقنا ومكننا من إتمام هذه المذكرة فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته الحمد جل شأنه فالحمد لله أولا واخرا .

يسعدنا أن نتقدم بالشكر الى الأستاذ والدكتور "بلحسين محمد " لما أسداه لنا من نصائح وتوجيهات كما أتقدم بالشكر الى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

إهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ..الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ...الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ..الى القلب الكبير والدي العزيز "بن عودة "

الى من أرضعتني الحب والحنان ...الى رمز الحب وبلسم الشفاء ..الى القلب بالرياض والدتي الحبيبة "أم كلثوم "

الى القلوب الطاهرة الرقيقة النفوس البريئة ..الى رياحين حياتي اخوتي "بلال ،حليمة ،فاطمة،أحمد ،وخالي العزيز مجيد "

الأن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ،ذكريات بعيدة التي أحببتها وفارقتني حبيبتي ونور عيني رحمها الله ،والى كل زملائي وأساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي .

سارة بن ساعد

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعد تعب ومشقة ...وها انا اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط وامتن لكل من كان له فضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير الى من افضلها على نفسي ولما لا فلقد ضحت من اجلي ولو تدخر جهدا في سبيل اسعادي على الدوام "امي الحبيبة"

"والدي العزيز " رحمه الله.

الى اخوتي وعلى رأسهم الخالدية و من كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب .

ولا ينبغي أن انسى اساتذتي ممن كان لهم الدور الاكبر في مساندتي

..

اهدي لكم بحث تخرجي داعية من المولى عز وجل ان يطيل في اعمارهم ويرزقهم الخيرات .

ماحية فطيمة.

مقدمة

الحمد الله على نعمة الإيمان و العلم، ونسأله التوفيق و السداد في القول والعمل، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة جل جلاله معلما ومربيا ومتمما لمكارم الأخلاق، خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى اله وصحبه أجمعين :

أما بعد :

لقد كان للنقد الأدبي المغربي القديم حضور مميز، وذلك لمكانته و أهميته بالنسبة لتراث العربي القديم، ولكن تلك المكانة والأهمية لم تشفعا له في أخذ الاستقلالية من حيث الدراسات التي تشمله، فأغلب الباحثين يربطون تطور حلقات الأدب والنقد في المغرب الإسلامي بمراحل تطور النقد والأدب في المشرق العربي، وقد عد البحث فيه من قبيل المغامرة والتحدي ذلك لاختلاط القضايا النقدية بباقي العلوم، وأنها دفينة في مختلف الموضوعات.

إن ارتباط النقد المغاربي بالنقد في المشرق العربي لم يمنعه من أن يواصل نفسه وأن يؤسسوا لأنفسهم مدرسة خاصة ، وممن ذهب إلى هذا الدكتور ماجد الطرابلسي حيث يرى أن النقد المغاربي في القرن السابع الهجري والذي يليه أوجد مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية و البلاغية المقارنة عنايتهم.

إن انعدام المنبع الذي تاخذ منه الآراء النقدية، وتعدد المشارب والإتجاهات لم يمنع النقاد والباحثين من التفتيش في التراث المغاربي، واستخراج الدفائن المعرفية، سواء في الأدب أو النقد من كتبهم، وقد كان لهذا دور كبير في تأصل النقد المغاربي، والكشف عن خباياه وعلى خطى هؤلاء الباحثين أخذنا الفضول العلمي إلى البحث والإحاطة عن أهم القضايا النقدية، التي هي في تراثنا المغاربي وقد وقع اختياري على كتاب من الكتب الأدبية العامة والتي تعنى بإيراد الأخبار والقصص، الأشعار وهو كتاب " روضة الأس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيته في أعلام الحضرتين مراكش وفاس "لأبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني ، إذ يعد من المصادر القيمة والثمينة لدراسة الأدب المغربي لتمتعه بخصائص كثيرة، واحتوائه على ثروة شعرية ونثرية غزيرة، وكونه مصدر من مصادر السيرة

الذاتية فكان عنوان بحثنا" أهم القضايا النقدية في كتاب روضة الاس العاطرة الأنفاس"،و قد حرصنا في هذا البحث،على الإحاطة بأهم القضايا النقدية التي تناولها المقري في كتابه وأن نستخلص منه كل ما يمد إلى النقد بصلة،ولقد جاء البحث للإجابة عن بعض التساؤلات أهمها، وكانت إشكالية بحثنا هي:

ماهي أهم القضايا النقدية التي عالجها في كتابه روضة الأس العطرة الأنفاس، حيث نغوص في هذا الكتاب للكشف عن أهم القضايا النقدية الكائنة في هذا الكتاب؟

فكان السبب من وراء اختيارنا لهذا الموضوع حب الإطلاع على موضوع النقد العربي القديم .

وككل بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات أهمها:

_تشتت الآراء النقدية وعدم انتظامها في نسق محدد.

_أضف إلى ذلك نقص المصادر التي تناولت المقري في حقل النقد.

وكان الهدف من وراء هذه الدراسة : الوقوف على الجهود النقدية، وعلى أهم القضايا التي كانت متداولة في حقل النقد عند المقري

وليكون البحث في صورته النهائية، قمنا بتقييم البحث في خطة حوت بعد مقدمة مدخلا وفصلين،في كل منهما مباحث تليهم خاتمة، فخصصنا المدخل للحديث عن أحمد المقري حياته وتعليمه.

وتناول الفصل الأول : المعنون ب: كرولونوجيا النقد العربي القديم.

المبحث الأول تحدثنا فيه عن مفهوم النقد، وأهم المراحل التي مر بها.

و في المبحث الثاني : تناولنا أهم القضايا النقدية في المغرب العربي القديم، قضية اللفظ والمعنى، السرقات الأدبية، عمود الشعر، الطبع والتكلف.

أما المبحث الثالث : تناولنا فيه الحياة الأدبية وتأسيس النقد في المغرب العربي .

أما الفصل الثاني :كان معنونا ب: أهم القضايا النقدية في كتاب روضة الأس العاطرة الأنفاس .

تناولنا في المبحث الأول : قضية اللفظ والمعنى.

المبحث الثاني : السرقات الأدبية .

المبحث الثالث :التجديد في الشعر.

المبحث الرابع :الصدق والكذب.

المبحث الخامس :الطبع والصنعة.

وأنهينا عملنا بخاتمة مثلت جملة من النتائج من هذه المذكرة، وقد اقتضى منا ذلك اعتماد المنهج الوصفي، التاريخي، واستقينا مادتنا العلمية من مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة، كدعائم أساسية لمباحث موضوعنا مكنتنا من ضبطه، وسنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

_أحمد المقري نفح الطيب.

_ابن رشيق العمدة.

_الجاحظ البيان و التبيين.

وبعد عرضنا لخطة بحثنا لم يبقى لنا إلا أن نقول :

أننا لا نزعم أن هذه الدراسة ستحمل إلى القراء الصورة الأخيرة لهذا الموضوع، كما لا نزعم بأن هذه المستجدات هي أخر المستجدات في البحث العلمي وإنما حسبنا أننا حاولنا البحث في الموضوع، وإن التوفيق بالله

والله نسأل أن يلهمنا السداد في القول والعمل والفكر وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ المشرف "بلحسين محمد" والذي له الفضل الكبير في إتمام هذه المذكرة .

بن ساعد سارة قصر الشلالة

ماحية فطيمة حمادية

في:15/07/2021

مدخل:

أحمد المقري حياته وتعليمه

نشأة المقري وتعليمه :

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن يحي ابن عبد الله بن أبي العيش محمد المقري ، ويكنى أبا العباس، وقد يكتفي بإطلاق لقب الشهاب عليه[1] ، و أصل المقري من مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة ، وهي إحدى قرى تلمسان الجزائرية ، ولذلك أشتهر بالمقري على حد قول المحبي، وقيل بفتح الميم وسكون القاف ، وقال ياقوت الحموي : "مقرة بفتح ثم السكون وتخفيف الراء ... مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد".

أما صاحبنا المقري فيقول : "إن مقرة نسبة إلى قرية من قرى زاب إفريقية بفتح القاف المثناة وتشديدها أو بتسكينها" ، قد انتقل منها جده إلى تلمسان[2] ، وولد بها أبي ، وجدي وجد جدي ، أما عن تاريخ مولده فاجتمع عليه من الباحثين على أنه ولد في الربع الأخير من القرن العاشر الهجري ، 10ه/16م وقد اختلفوا في تحديد السنة التي ولد بها إلى عدة أقوال: "فقد عينها الزر كلي في أعلامه سنة 992ه/1584م ن واضعا علامة استفهام حول هذا التاريخ"[3] ، أما القول الثاني فيحدد تاريخ ولادته بعام 986ه/1578م ، والذي أثبته أبو حامد محمد العربي بن الشيخ أبو المحاسن الفاسي ، حيث قال : "حدثني الفقيه الفاضل سيدي محمد بن مبارك الكفيف الزعري أنه سأل سيدي أحمد المقري عن مولده فقال له ولدت سنة ست وثمانين وتسعمائة".

وهناك قول أخر بولادة المقري عام 1000ه/1591م ومن الذين ذهبوا إلى تحديد هذا التاريخ نجد ليفي بروفنسال غير أن أحد الباحثين يشكك في صحة هذا التاريخ وهو محمد عبد الله عنان

1-إسماعيا باشا البغدادي : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون ،ج1، دار الكتب العلمية لبيروت 1992 ،ص157.

2-أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له : مريم قاسم طويل ، يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط1، 1415ه-1995م، ج1، ص205.

3-- خير الدين الزركلي الأعلام:(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)دار العلم للملايين، بيروت 1980،ط1،ص237.

يقول:"يلوح لنا أن من تتبع نشأة المقري وحوادث حياته حسبما يقصها علينا أنه ولد قبل ذلك التاريخ بعدة أعوام فهو أولا يذكر لنا أنه نشأ في تلمسان إلى أن رحل عنها في زمن الشبيبة إلى مدينة فاس سنة تسع و ألف ، فلو كان مولده سنة 1000 لما تحدث هنا عن الشبيبة إذ يكون عمره عندئذ تسعة أعوام فقط أعني غلاما وهو لاينصرف إليه الشباب"[1].

ومهما يكن من أمر فإني أميل شخصيا إلى ماذهب إليه الزركلي في أعلامه ، أي أن ولادته كانت عام 992ه/1584م ذلك أن المقري نفسه ذكر لنا أنه ارتحل عن تلمسان في زمن الشبيبة إلى فاس سنة 1009ه/1600م[2] ، فيكون عمره عندئذ سبع عشرة سنة ، وهو ما يلائم عمر الشبيبة .

والمقري مالكي المذهب نشأ بتلمسان وقرأ بها [3]، وحفظ القران على عمه الشيخ الجليل العام أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن حملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات ، وذكر أنه وثقف بلده تلمسان وجعلها بلدة عظيمة من أحسن بلاد المغرب ، كما روى عن عمه "الكتب الستة" بسنده عن أبي عبد الله التنيسي ، عن البحر أبي عبد الله بن المرزوق عن أبي حيان ، عن أبي جعفر بن الزبير ، عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب الشفا[4] .

رحلته نحو المغرب الأقصى :

تعددت رحلات المقري فقد زار عدة بلدان ، ومن هنا بدأ اهتمام عدة باحثين بسيرته ومؤلفاته التي سجل فيها رحلاته ودون فيها حنينه للوطن الأم ، كانت بداية رحلاته عام 1009ه ، حيث غادر تلمسان إلى مدينة فاس المغرب ، و لم يكن قد تعد الثالثة والعشرين من عمره حيث ذكر في ترجمة أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي أنه يوم وصوله قصد جامع ،القروبين وحضر مجلسا للشيخ

1مريم قاسم طويل ،يوسف علي الطويل ،مقدمة التعليق على نفح الطيب ،ج01.

2احمد المقري : نفح الطيب ،ج6،ص357.

م،ن ،ج1،ص17.

الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف :تقديم :محمد رؤوف القاسمي الحسيني المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ، ج1،ص52.

علي بن عمران السلاسي وناقشه في بعض المسائل الفقهية التي أشكلت عليه فاعترف له السلاسي وأنصفه ن ومن يومها ذاع صيته فأقبل على الناس وأقبلوا عليه ، تزوج من لإمرأة واحدة ورزق منها ببنت واحدة ، غير انه مالبث أن أرتحل عن فاس وترك زوجته في كفالة عائلته[1].

وفي مدينة فاس المغربية مضى المقري بطلب العلم على شيوخها وفي مقدمتها مفتيها وخطيبها أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي[2]، كما زارا قبر المعتمد بن عماد حيث كان بمراكش عام 1010ه/1601م[3]، وزار أيضا قبر المحدث الأصولي أبي زيد أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي الأعمى ، ثم عاود بعد ذلك الرجوع إلى بلده بتلمسان في اخر عام 1010ه، ليعود إلى فاس عام 1013ه/1604م ليستقر بها .

ولما استقرى المقري في فاس وجد فيها ضالته المنشودة وأمله المرغوب من مجالس العلم وخزائن الكتب وبصير مجلسه مجامع القروبيين مجلسا مقصودا يؤمه طلاب العلم ورواد الأدب ويقبل العلماء و المثقفون على قراءة كتبه الدينية والعلمية ويتنافسون في استنتاجها ، ويقف مواقف مشرفة دفاعا عن قدسية الدين ووحدة البلاد لما أراد محمد الشيخ السعدي تبرير تسليمه مرسى العرائش للبصاري بفتوى من بعض العلماء.

[1] حفيف حجو بلعيد ، المقري شاعر ، رسالة الماجستير في الأدب العربي ، 1409ه/1989م،تلمسان ، ص35.

[2] احمد المقري : نفح الطيب ،ج6،ص 102.

[3] م،ن ،ج5،ص363.

مؤلفاته: :

للمقري مؤلفات كثيرة ومتنوعة تضم مختلف العلوم أهمها:

أولا : المؤلفات المطبوعة:

أزهار الرياض في أخبار عياض :هكذا أورد المقري عنوانه في كتابه "النفح" [1]،وقد ألفه أثناء إقامته بقاس بين سنتي1013 م1027 ه،

بحيث كان قد خرج من وطنه الجزائر لأسباب سياسية واتخذ من مدينة فاس مقرا له، أما عن سبب تأليفه لهذا الكتاب فهو رغبة أهالي حاضرة تلمسان فالتعريف بالقاضي عياض عالم المغرب الأوسط وقاضيه الأشهر وقد ألم في هذه الترجمة في كثير من شؤون بلاد الأندلس.

ب – / إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة:

هكذا أورده الزر كلي في أعلامه[2] وهذا الكتاب عبارة عن منضومة بدا بتأليفها في أثناء زيارته للحجاز والشام وقد طبع1304 عام م ه 1886م في مصر

ثانيا: المؤلفات المخطوطة:

- **اتحاف المغرم المقري بتكميل شرح الصغرى:**

وهو كتاب العقائد حرره المقري في اواخر سنة 1028 هـــ 1619 – م بثغر الإسكندرية في عشرة أيام أما عن نسخ هذا المخطوط فيوجد منه نسخة بمكتبة مدريد بإسبانية وهناك أيضا نسخة في تونس بخزانة جامع الزيتونة وفي مصر أيضا توجد نسخة بدار الكتب بالقاهرة مكتبة تيمور تحت رقم 403

1-المقري أحمد:نفح الطيب ،ج8،ص284.

2-الزركلي ،الأعلام : (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين و المستشرقين) دار العلم الملايين ،بيروت ،1980، ج1،ص237.

أزهار الكمامة في أخبار العمامة: هكذا أورده البغدادي في هديته[1]

القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية:

وهو عبارة عن تنجيم وتنبؤ بالمستقبل، توجد منه نسخة بمكتبة بريل بهولندا تحت رقم 496

الكتب المفقودة

أرجوزة فالعمامة:

وهي عبارة عن أدب نبوي وقد رأيت الدكتورين مريم قاسم طويل ، ويوسف علي الطويل يوردان العنوان ب : أرجوزة في الإمامة ، ولا أدري أ كان خطأ مطبعي أم هو كما نقلاه عما ذكره محقق النفح إحسان عباس دون أن يعلق عليها[2].

كتاب الأصفياء:

ذكره إ حسان عباس ، وقال : أن أحمد الشاهين ذكره في رسالة بعث بها إلى المقري[3].

شرح مقدمة ابن خلدون : ذكره إحسان عباس وقال : ذكره الحاجي الخليفة[4] والظاهر أنه غير مذكور في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة.

نظم في علم الجدول والطلاسم:

ذكره البغدادي بهذا العنوان في هديته ، كما فعل الأزهري كذلك في يواقيته

1-إساعيل باشا البغدادي ج1.

2-المقري ،ن.م.

3-المقري،ن.م.

4- المقري ن،م.

الكتب التي نوى تأليفها:

أ /عرف النشق في أخبار دمشق:

هكذا ذكره عبد الحي الكتاني في فهرسه ، وموضوع الكتاب أخبار وتاريخ أهل دمشق.

ب /روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى الإسراء والمعاينة والتكليم:

وهو كتاب نوى المقري تأليفه في أمداح المصطفى) صلى الله عليه وسلم (غير أنه لم يذكر السبب الذي دعاه إلى العدول عن هذا الأمر.

وكتاب آخر الجمان في مختصر أخبار الزمان هكذا أورده البغدادي في هديته.

ج / روضة الآس العاطرة الأنفاس:

عنوان الكتاب : **عنون المقري كتابه ب :** روضة الاس العاطرة الانفاس وهو إحدى الخطوات الأولى الناجحة له في معاجم الأعلام ،الكتاب يشتمل على قسمين :

ما يتعلق بحياة المنصور ودولته ومآثره ومؤسساته.

ما يتعلق بالعلماء و الشعراء الذين اتصل بهم ووعدهم.34

وقد أراد المقري **بقسمه الأول** من الكتاب أن يسير على سنن شاعر دولة أبي فارس عبد العزيز الفشتالي الذي ألف كتاب مناهل الصفاقي موالين الشرفاء ومؤرخ الدولة أبي العباس ابن القاضي الذي الف كتاب المنتقي المقصور على مأثر الخليفة أبي العباس المنصور وكاتب الدوله ابن عيسى الذي ألف كتاب الممدود و المقصور والنسخة التي عثر عليها من كتاب ليس فيها من هذا القسم إلا جزء يسير يتعلق بمآثر المنثور وحفلاته ومؤلفاته وأشياخه...

ومع ذلك فما بقي لنا من هدا القسم يحتوي على معلومات قيمة نادرة على ذلك العثر الذهبي

أما القسم الثاني : من الكتاب فهو بيت القصيد كما يقولون فقد ترجم فيه المقري لأربعة وثلاثين من أعلام عصره الدين لقيهم واستفاد من علمهم وأدبهم وروى أخبارهم وأشعارهم وأثارهم.

وهؤلاء قسمان :

منهم المشهورون كأبي العباس ابن القاضي و الشيخ أحمد بابا السوداني ، و الشيخ القصار والشاعر عبد العزيز الفشتالي...

ومنهم المغمرون و المجهولون الدين لم يبق لنا من أخبارهم و أثارهم إلا القليل الذي لا يكفي للحكم على عملهم و آدابهم كالشاعر محمد بن علي الوجدي الغمات و عبد الرحمن العلج والحسن السفيوي . وأحمد الأيسي و غيرهم ...

وكان عمل المقري بالنسبة لهؤلاء و أؤلئك عملا مقيدا حيث وسع معلوماتنا عن الطائفة الأولى وروى لنا مجموعة شعرية هي لحد الآن أوفى ما نملك من أثرهم في ميدان التأليف أما الطائفة الثانية فقد نشرها من مرفدها بعد أن أخنى عليها الإهمال و النسيان و هدا عنصر الأهمية الفائدة في هذا الكتاب بالنسبة للتاريخ العلمي و الأدبي لدولة السعديين بالمغرب.

وفي هدا الكتاب أيضا نظرات المقري الخاصة في الحياة المغربية في ذلك العصر وما فيها من عادات في الأفراح و المأتم و حياة الجد و الهزل مما يكون مادة للدراسة و البحث عن ذلك العصر....

الفصل الأول :

كرونولوجيا النقد القديم

النقد العربي القديم

أهم القضايا النقدية في النقد العربي القديم

النقد المغربي القديم

أهم القضايا النقدية في النقد المغرب القديم

مفهوم النقد :

لقد تعددت تعاريف النقد لغة واصطلاحا .

لغة:

قال ابن فارس : النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز ء وبروزه ومن ذلك يكون يتكشف ليطه عنه .ومن الباب نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك ودرهم نقد وازن جيد ، كأنه قد كشف عن حاله فعلم[1].

ونقد الدرهم أي أخرج منها المزيف وناقدت فلانا أي ناقشته بالأمر [2].

اصطلاحا:

النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم . وهذه خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى ، وهي مندرجة على هذا النسق كي يتخذ نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز[3].

1-ابن فارس : مقاييس اللغة ،ج2 ،تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، للطباعة والنشر والتوزيع 1399-1979، ص577.

2-ابن منظور : لسان العرب ، ج14، دار إحياء التراث العربي -بيروت 1419ه/1999م، ص254.

3-إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ط4 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1404ه/ 1983، ص05.

النقد العربي القديم

النقد في العصر الجاهلي :

إذا أردنا تتبع نشأة النقد الأدبي فإننا نجده في تراثنا العربي القديم فقد كان الشاعر زعيم القبيلة ولسانها و حكيمها حيث كان الشاعر كما يقول الدكتور خالد يوسف : " لسان حال قبيلته والمعبر عن احتياجاتها واهتماماتها لذلك تبوأ مركزا حسده عليه القواد والفرسان بالإضافة إلى الخطباء"[1] فالشعر هو أجود ما عند العرب وهو ديوان علمهم كما يقول محمد سلام الجمحي في مقدمته "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصرون " [2]. لم يعرف عرب الجاهلية مصطلح النقد الأدبي بمفهومه الحالي، بل عرفوه معنى اسما، حيث كانت ممارستهم نابعة عن نظرة نقدية متأنية في نصوصهم المدروسة، تدل على وجود تلك النظرة النقدية الرزينة عندهم المرتبطة بقيمة الشعر الخاصة والأدب عامة ، ومع أن ممارسة النقدية وجدت آنذاك، إلا أنها كانت فطرية عفوية تعكس بساطة وسذاجة البيئة القبلية الصحراوية، التي كان الأدب انعكاسا لها تعبيرا وتصويرا لبساطتها، مما يفسر سير النقد عن نفس ذلك الخط البسيط العفوي، عفوية قول الشعر ينطلق من إحساس المباشر للناقد بمعنى القول، كان الشاعر الجاهلي ناقد بطبعه يرتجل الأحكام اتجاه القصيدة باعتماد ذوقه الفطري، الذي يتولد عنده من تفاعله مع مظاهر الطبيعة والأشياء .

أما عن الشواهد التي برزت بشكل واضح في هذا العصر ما يأتي :

تعليق عبد الملك بن مروان على بيت عبد الله بن قيس بن الرقيات من قصيدة يمدحه فيها بقوله[3] :

يأتلق التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من ملوك العجم ، فقال في مصعب :

1-خالد يوسف : في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط1، 1987 ، ص44.

2-إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ص50.

3-ابن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء ،قرأه وشرحه: أبو فهر محمد و محمد شاكر، مج2،الناشر دار المدنى، بجدة، ص659.

ملكه ملك عوة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء واعتراض

عبد الملك كان لأن الشاعر لم يمدح ما تمتاز به النفس من المكارم وهي العقل والعفة والعدل والشجاعة وما شابه ذلك وتحدث عن أوصاف الجسم في البهاء والزينة وذلك غلط وعيب .

دخل جرير على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله [1]:

أنصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

فقال عبد الملك : بل فؤادك فلما انتهى جرير إلى قوله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين يصون راح قال عبد الملك: نحن كذلك ، أعدها علي ، فأخذ جرير يرددها ، والخليفة يفرح لذلك ويقول : من يريد أن يمدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو ليسكت وأعطي جرير مئة من الإبل.

قال الأصمعي : اجتمع جرير والفرزدق عند الحجاج فقال من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الهدية له فقال الفرزدق :

فمن يأمن الحجاج و الطير تنقي عقوبته إلا ضعيف العزائم فقال الجرير :

فمن يأمن الحجاج أما عقابه فمر وأما عقده فوثيق سير لك

الغضاء كل منافق كما كل ذي دين عليك شفيق فقال الحجاج

للفرزدق : لم تأت بشيء جديد ،فإن الطير تخاف من الصبي ومن الخشبة وأعطى الهدية إلى جرير، وإذا كان شرط الحجاج لإعطاء الهدية على قسمين هما :

الإيجاز والدقة في الوصف ، فإن الفرزدق حقق الشرط الأول فقال بيتا وقال جرير بيتين ،وحقق الشرط الثاني لما وصف الحجاج بالعقاب الصارم الذي لا ينجو منه من يستحقه وهذه الصفة هي أبرز صفات الحجاج ، لهذا كانت الجائزة كانت من حق الفرزدق ، ولكن الحجاج كان متعصبا لجرير لأنه شاعره ،ولأنه هو الذي قدمه لعبد الملك بن مروان ليكون من مادحيه [2].

4-ديوان ،أنصحو أم فؤادك غير صاح ، أطلع عليه بتاريخ 2021/03/26

1 - ينظر ، مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم بالقاهرة1419ه/1998م، ، ص97.

النقد في الصدر الإسلام :

بعد مجيء القرآن الكريم أصبح الشعر يزداد تطورا لأن الشعراء كانوا يقتدون به لبلاغته ومستواه الرفيع وتزامنا مع هذا كان النقد قد أصبح مقننا بأخلاق الإسلام وأصبحت هناك مصطلحات نقدية منها (أشعر الشعراء) و(أشعر الناس) و (أشعر العرب (وقد اختلفت في المعنى من عصر إلى آخر . كما أن الذوق قد اختلف عما كان عليه وكذا النظرة إلى الشعر اختلفت ولا ريب فيه أن حصول ذلك التغيير هو سبب تغير الحياة وتغير الفكر والمفاهيم تبعا لما جاء به الإسلام من فكر عقيدي و إيمان راسخ أضاء للبشرية وأخرجها من الظلمات إلى النور، ومن هذا في فالخطيئة ممن يفاضلون بين الشعراء [1].

فقط سئل عن أشعر الناس فقال : الذي قال :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه بفوه ومن لا يثق الشتم يشتم [2]

لعائشة رضي الله عنها مواقف نقدية في الشعر والشعراء ويروي أنه قالت :

الشعر كلام حسن وقبيح فخذ الحسن وأترك القبيح [3].

وروي أن(رسول الله صلى الله عليه وسلم) سمعها وهي تمثل بشعر زهير بن جناب :

أرفك ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتحركه عواقب ماجنى يجزيك أو

يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى[4] فقال لها رسول (الله صلى الله عليه وسلم) كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟

فإذا أنشدته إياه قال :

يا عائشة أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

1-ابن قتيبة :الشعر والشعراء ، تح:أحمد محمد شاكر ، ط3، دار الحديث القاهرة ،1421 ه/2001م ،ص737.

2-ديوان زهير : شرح صنعة الإمام أبي العباسي أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب للنشر، الدار القومية للطباعة و النشر القاهرة 1384ه/1964م،ص30.

3-أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي : العمدة في محاسن الشعر ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة بيروت لبنان، ط4، 1972م،ص26-27.

4--ديوان زهير جناب ،الكلبي صنعة ألمحمد شقيق البيطار ، دار صادر بيروت ،ط1 ،1999م ،ص120-121.

كما يروي أنها كانت تروي ألف بيت للبيد وأنه أقل مما ترونه.

مما سبق نجد أن عائشة رضي الله عنها كانت أعلم الناس بشعر ما قبل الإسلام كما أنها كانت ناقدة محترفة لكثرة درايتها و لم يعارض هذا رسول (الله صلى الله عليه وسلم).

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رحم الله لبيدا ما أشعره في قوله :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقين في خلق لجلد الأجرب لا ينفعون

ولا يرجى خيرهم ويعاب قائلهم وإن لم يشغب [1].

من ما سبق نستخلص أن النقد أصبح مبنيا على أسس دينية وأخلاقية بعيدة عن الذوق و العاطفة .

1-ديوان لبيد للبيد العمامري ،شرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت 1962م،ص153.

النقد في العصر الأموي :

رتقى النقد في هذا العصر ارتقاء محمودا ، وكثر الغموض فيه وتعمق الناس في فهم الأدب فوازنو بين شعر و شعر ، وبين شاعر وآخر ، وكثرت الموازنة بينهم ، فكانوا مادة فسيحة للنقد الأدبي ، وذلك راجع لما اتسمت به تلك المحاولات بالتعليلات النقدية التي أخذت تتسع شيئا فشيئا في مجالس الأدبية ،خاصة مجالس الخلفاء وكبار القوم ، فهذا جرير يتفوق في كل الأغراض ويجيد ، وقلما يجد شاعر في أكثر من غرض ، وشاع عن الأخطل أنه أجود الثلاثة مديحا ، وأن الفرزدق أهجى من جرير وغيرهما من الموازنات التي اتخذت أشكالا وألوانا ، كما عادت العصبية العربية إلى عهدها الجاهلي وأشد ، فقويت الخصومة بين الشعراء وفشا التهاجي بينهم وأمد بنوا أمية ذلك اللهب بالوقود ، وزاده إشتعالا ما تأصل في نفوس العرب من حب الفخر والمباهاة ، وقد تولد عن هذه الخصومة لون أدبي جديد هو فن المناقضات و انقسام الناس لواحد دون الآخر ولا شك أن هذه المناقشات قد خلفت الكثير من الآراء النقدية .

كما كان لجهود اللغويين والنحاة دور كبير في تطور النقد ، إذا كانت لهم وقفات نقدية فنية تتصل مباشرة بالأدب وجماله كما استحسانهم لبيت خاص أو إستجادتهم لمطلع قصيدة أو قصيدة كاملة أو الموازنة بين شعر وآخر ومن أمثلة ذلك إستجادة أبي عمر بن العلاء لقصيدة المثقب العبدي الذي يقول فيها :

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميتي

وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني

ويقول : لو كان الشعر مثلها لوجب أن يتعلموه [1].

بيئات النقد في العصر الأموي :

ازدهر النقد في العصر الأموي وتلون بتلون بيئاته وأهمها :

1- النقد في الحجاز :

هي مدرسة اهتمت بالغزل واشتهرت به أكثر من بقية الأغراض الشعرية ، وكان النقد في هذه المدرسة نقدا فنيا رفيقا فيه من الخفة والظرف ما يتناسب مع ما اشتهرت به هذه المدرسة من أشعار

1-طه أحمد إبراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري ،القاهرة 1927، ص57.

وأساليب القول والنقد في هذه المدرسة غالبا ما اتجه إلى المعاني والتي كان الناقد يعرضها على ذوقه الحضري فيقبل منها ما يراه ملائما لهذا الذوق وما هو أليف لعاطفة الحب وانسب لفن الغزل [1].

ولقد وقف النقاد على تيارات الغزل التي غزت الحجاز مواقف مختلفة فمن مؤيد له كابن عتيق ورافض له كموقف عبد الله بن مصعب الذي منع دخول شعر عمر بن أبي ربيعة إلى بيته فقال لي مولاة حفيدته : "ويحك أتدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة، إن لشعره لموقعا من القلوب، ومدخلا لطيفا، لو كان شعر يسحر لكان هو فارجعي به " [2].

فالتأثير السيئ الذي يتركه شعر عمر في سلوك الشباب هو الذي حدا بمصعب أن يقف منه هذا الموقف ويمنعه من دخول البيت وقول عبد الله بن مصعب إن لشعره لموقعا من القلوب ومدخلا لطيفا تقدير واضح واعتراف صريح بقوة معانيه وشدة أسرها للنفوس فالنزعة الأخلاقية هي التي تقف وراء هذا الحكم وقد ضحت بالجانب الفني فكانت الأخلاق أولى بالتقدمة ، وهو حكم يرتكز على الثقافة الإسلاميه ويذكرنا بأحكام الرسول وخلفاء بعده .

2-النقد في الشام :

عرف الشام حركة نقدية كبيرة ساهمت إلى حد كبير في تنشيط الشعر وإثرائه ، وكان موضوعها الرئيسي هو المدح وحلتها قصور الخلفاء وهي ترتكز بالدرجة الأولى على الذوق الفطري المصقول بطول النظر في الشعر واستيعاب نماذجه ، وتمثل طرائف العرب في التعبير والتصوير .

وكان الخلفاء أنفسهم عمدة هذه الحركة وعلى رأسهم عبد الملك بن مروان الذي تميز كما تروي كتب التاريخ بالذوق الأدبي الرفيع والحس المرهف الذي ينفذ إلى أعماق النص فيستحسن جماله ويبين قبحه ، ومن صورة النقدية وهي كثيرة ما رواه صاحب الموشح من أن الراعي النميري أنشده قصيدته التي منها :

أخليفة الرحمن إنا معشر خنفاء سنجد بكرة وأصيلا عرب نرى الله

في أموالنا حق الزكاة منزلا تنزيلا فقال عبد الملك :

" ليس هذا شعرا هذا شرح إسلام وقراءة آية.

1-ينظر: سامي يوسف أبو زيد ، الأدب الإسلامي و الأموي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص129.

2--أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، تح : لجنة من الأدباء ، ج1 ، دار الثقافة بيروت، ص66.

ويفيد هذا أن عبد الملك يرفض تلك التقريرية والمباشرة في الشعر وإنما الشعر شعور وإحساس ينقل بأسلوب جميل بديع مؤثر .

3_النقد في العراق :

تحولت العراق في عصر بني أمية إلى حاضرة فكرية وثقافية هامة بفضل تشجيع الخلفاء لذلك "ففيها احتك العرب بغيرهم من الأمم المتحضرة وفيها اشتعل المسلمون بجمع أخبار العرب ولغتهم وأشعارهم وأمثالهم وفيها نشط النحو وغيره من الآداب اللسانية ، فظهرت الأندية الأدبية والمجالس العلمية وكثرت"[1] ، وقد كان الهجاء أكثر الأغراض الشعرية ملائمة لما يجري في العراق من صراع سياسي وقبلي ، ومما يؤكد خطورة هذا الغرض وسطوته على المجتمع العربي ما أورده صاحب الأغاني من الفرزدق قدم المدينة في سنة مجذبة فمشى أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز فقال له : أيها الأمير إن الفرزدق قدم المدينة في السنة الجذبة التي أهلكت عامة الأموال التي لأهل المدينة وليس عند أحد منهم ما يعطيه شاعرا فلو أن الأمير بعث إليه فأرضاه وقدم إليه ألا يعرض لأحد بمدح أو هجاء فبعث إليه عمر : إنك يا فرزدق قدمت مدينتنا في هذه السنة الجدية وليس عند أحد ما يعطيه شاعرا ، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تعرض لأحد بمدح أو هجاء ، فأخذها الفرزدق .....وهذا يدل على خطورة الهجاء وسطوته على المجتمع العربي، أما بقية الأغراض الأخرى فهي لا تخول للشاعر تصدر الريادة في الشعر .

1-عبد العزيز : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د،ن ، دار النهضة الأدبية ، بيروت ، ، ص157.

أهم القضايا في النقد العربي القديم:

قضية اللفظ والمعنى :

تمهيد :

تعد قضية اللفظ والمعنى من القضايا النقد الأدبي المهمة ، التي شغلت بال النقاد والمفكرين العرب وقد تعددت أراء ووجهات النظر حول هذه القضية بين من يتعصب للفظ ويحتج له ، وبين من لا يرى سوى المعنى شيئا يدعو للإهتمام ومنهم من لا يفرق بينهما من حيث الاهمية .

أراء النقاد القدماء في قضية اللفظ والمعنى :

يعد الجاحظ من النقاد الذين احتفلوا بالألفاظ فهو من الذين يفضلونها ويشيدون بأثرها، ويرعون حقها ، ويرون في الصياغة المقوم الحق للأدب، فلا بد عندهم من ان نستوفي الجمل والعبارات خصائص الصياغة الفنية على يد الشاعر والكاتب والخطيب ليدخل الكلام بذلك في باب الأدب .

يقول الجاحظ ردا على أبي عمر الشيباني الذي يقدم المعنى وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى ، والمعاني المطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي الصحة الطبع وجودة السبك ، فإنما الشعر صياغة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير[1].

لكن مع ذلك يشيد الجاحظ بقيمة المعنى في غير موضع ، وهناك من النقاد من عرف بالاحتفال بالمعنى وتقديمه من أمثال : أبي عمر الشيباني الآميدي و أبي تمام والمتنبي وابن الرومي وابن الأثير، وهؤلاء لم يسقطوا من شأن الألفاظ في الكلام، ولكنهم يؤرخون مرتبتها وتأثيرها، ويترلونها في الأهمية مترلة تالية للمعنى على أن المعاني هي ضالة الناس وغايتهم وأنهم يتكلمون للدلالة

1-الجاحظ : الحيوان ،بتحقيق وشرح : عبد السلام هارون ،ج3، دار الجيل بيروت ،1416ه/1996م ،ص131-132.

عليها ويلبسونها الألفاظ للإبانة عنها، فما الألفاظ إلا وسيلة لتلك الغاية [1]. فاللفظ والمعنى ركنا الأدب ، ويهما يؤثر في النفس ، ويملك القلب وخير ما يمثل ذلك قول ابن رشيق : "اللفظ و جسم، وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا اسلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر و هجنه عليه، كما يعرض لبعض الأجسام، من العرج والشلل والعور، وما أشبه ذلك، من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضعف المعنى، واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح، فإن اختل المعنى كله وفسد، بقي اللفظ موتا لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين إلا أنه لا ينتفع به، ولا يفيد، وكذلك إن اختل اللفظ جملة وتتلاشى لم يصح له المعنى، لأننا لا نجد روحا في الجسم البتة"[2]. فتشبيه اللفظ بالجسم والروح بالمعنى يصور إلى أي مدى صلة ركني الأدب ببعضهما.

فجل النقاد القدامى يعانون اللفظ والمعنى بوصفهما ركني الادب ولعل ذلك تبلور بوضوح من نظريه النظم.

مقاييس اللفظ :

عنى النقد العربي القديم بمسألة فصاحة اللفظية، وقد أورد ابن سنان لخفاجي في سر الفصاحة مقاييس فصاحة اللفظية الواحدة وهي [3]: أن يكون تأليف اللفظة من حروف متباعدة المخارج، وعلة ذلك أن الأصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذ جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة، ولهذا كان البياض من السواد أحسن منه مع الصفرة .

1-محمد الطاهر درويش :في النقد الأدبي ،ص191.

2-ابن رشيق:العمدة، ج1،ص80.

3-ينظر ابن سنان الخفاجي:سر الفصاحة،تح : علي فوده من علماء الأزهر ط1، المطبعة الرحمانية مصر 1350ه-1932م.، ص62،57.

-أن تجد لتأليف اللفظة حسنا ومزية على غيرها وإن تساويا في التأليف من الحروف المتباعدة ، فكثير من الألفاظ يكون مؤلفا من حروف متباعدة إلا أن موقعها على السمع يكون متفاوتا .

-أن تكون الكلمة غير وحشية من غريب اللغة أن تكون الكلمة غير ساقطة ولا عامية .أن تكون الكلمة جارية على العرف العربي الصحيح وغير شاذة، ويدخل في هذا القسم كل ما ينكره أهل اللغة

- . أن تكون الكلمة قليلة الحروف، فإذا ازدادت حروفها قبحت ومثال ذلك :

فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم ألا إن مغناطيسهن الذوائب .

ومثال ذلك أيضا المتنبي:

إن الكريم بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها.

مقاييس صحة المعنى :

قاس النقاد العرب القدماء المعنى بمقاييس عديدة منها :

الصحة و الخطأ : يقصد بقضية الصحة والخطأ أن يتبين النقاد مواطن الصحة والخطأ في المعنى الذي يطرقه الشاعر، ويخضع هذا التقدير إلى فهم الناقد للمعنى، والحكم عليه في ضوء معطيات العصر الذي يعيش فيه، وهذه المعطيات تخضع في مجموعها إلى مقدار ثقافة العصر، و إلى درجة فهم النقاد الأثر الأدبي وفق ثقافتهم الخاصة[1].

الصدق والكذب : يقصد بهذا المقياس مدى مطابقة المعنى للواقع من عدمها وربما كانت هذه نظرة القدماء للخطأ للخطابة، فقط كانوا يرون أن الصدق والكذب من صفات الخطابة

1-محمد صايل حمدان ،عبد المعطي نمر موسى ،معاذ السرطاوي : قضايا النقد القديم ،دار الأمل للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1،1990،ص29.

لإتصالها بالسياسة والحكم [1]. إلا أن مسألة مطابقة المعاني للواقع فيها خلاف كبير إذ هنالك حدود بين مفهومي الصدق الواقعي والصدق الفني.

أما الأول : فيقصد به وقوف الشاعر عند حدود الأخلاق فلا يمدح البخيل بالكرم، ولا القبيح بالجمال[2] .

أما الثاني : أي الصدق الفني فيقصد به أصالة الشاعر في التعبير.

- الابتكار والتقليد.

- الطرافة .

-الديب والخلق .

على هذه المشاكلة ضلتي مسألة أحقية كل من اللفظ والمعنى على بعضهما محل تجاذب و نقاش حاد في الدرس النقدي العربي حتى تبلورت في نظرية النظم بشكل أشد وضوحا، بحيث بات ينظر إليهما بوصفها كلام لا ينقصهم ولا يكون الأول إلا بالثاني.

1-ينظر:ن،م،28

2-ينظر ،ن،م،ص23.

قضية عمود الشعر :

تعد قضية عمود الشعر من أهم القضايا النقدية التي شغلت النقاد العرب قديما، وقد أثيرت خلال قضية الخلاف بين المحدثين والمتقدمين، فعمود الشعر يمثل التقاليد والسنن الشعرية المتبعة من قبل المتقدمين من الشعراء، ويشمل عمود الشعر الأوزان و القوافي و الهيكل العام للقصيدة العربية والموضوعات التي تتناولها القصيدة الواحدة، وهي التي جابهها المحدثون وسعوا لإحداث التغيير فيها [1].

ظهر مصطلح عمود الشعر في المؤلفات والمصنفات النقدية لكبار النقاد، مثل الآمدي في كتابه الموازنة كان أول من أتى بهذا المصطلح وتوسع في الحديث عنه، وكان يشير إليه دائما في أحكامه النقدية على الشعراء، فقد كان يقول" : إن البحتري شاعر مطبوع على مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر وكان يجتنب، التعقيد ومستكره الكلام"[2].

ومن أبرز المعايير التي وضعها الآمدي لتقييم عمود الشعر لدى الشعراء هي : حلاوة اللفظ وحسنه ، وحسن التخلص والانتقال بين غرض وآخر، حسن اختيار مواضيع الكلم والتراكيب النحوية ، كما أنه جعل الطبع واحدا من هذه المعايير وأخرج منها الصنعة التي تقوم على الإفراط في استخدام المحسنات البديعية والخروج على مذهب المتقدمين[3] .

من معايير عمود الشعر التي أستخلصها المرزوقي :

الطبع والرواية، والفهم الثابت والعقل الصحيح، والاستعمال والذكاء والفطنة وحسن التقدير، وطول الذرية ودوام المدارسة، واختلف عبد القاهر الجرجاني والمرزوقي في هذه المعايير، حيث رأى عبد القاهر أنها ينبغي أن تتوفر في الشاعر نفسه، بينما عممها المرزوقي وجعلها من شروط الناقد والمتلقي أيضا.

أما عبد القاهر الجرجاني فقد وقف في أحكامه على الشعراء على أسس ومعايير كثيرة جعلها شروطا أساسية لعمود الشعر، وينبغي توافرها في القصيدة الجيدة، وعلى الرغم من أنه استحسن الصنعة في الشعر إلى جانب الطبع إلا أنه فضل الطبع وعده اساسا من اسس عمود الشعر، التي

3-كريمة كرباش :نظرية عمود الشعر في الشعر القديم عمود الشعر عند المرزوقي ،أنموذجا،ص14.

1-ينظر :لمياء دحماني :صناعة النص في الشعرية العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،ص46.

2-ن،م،ص50.

تتمثل في : شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، ولإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، وغزارة البديهة.

السرقات الأدبية :

يظن البعض بأن السرقة الأدبية ظاهرة حديثة النشأة، إلا أن الحقيقة عكس ذلك، فقد وجدت السرقة الأدبية عند اليونان والرومان منذ عهد بعيد وقد أشار أرسطو إلى نوع منها حيث ذكر أن هناك صورا تعبيرية قديمة يستخدمها الشعراء نقلا عن نظرائهم الأقدمين [1].

وقد أتت إلينا فكرة السرقات من الشعر العربي القديم الذي وصل إلينا من العصر الجاهلي، فابن سلام الجمحي يقول : "كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء عطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه "[2] .

وقد ذكر الرواة أن بيت امرؤ القيس :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى و تجلد .

قد اخذه طرفة فقال :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد .

بل إن الرواة ذكروا أن كثيرا من أبيات امرؤ القيس قد اغتصبها الشعراء الذين أتوا من بعده وفيهم جاهليون .

"...إن المرء إذ يقف لدى نص ينطلق في الإعراب عن موقفه من ذاته هو، مما يحس به ويشعر من جمال او قبح، فيستحسن أو يستقبح متبعا لإحساسه الشخصي، غير مهتم بالقواعد والقوانين وخبرات التاريخ وعلم الاجتماع أو علم النفس غير ما يتركه النص في نفسه من أثر أو انطباع. "[3]

3-ينظر :محمد مصطفى هدارة : مشكلة السرقات الأدبية في النقد العربي ،دراسة تحليلية مقارنة ،مكتبة الأنجلو مصرية ،ص04.

1-ابن سلام الجمحي :طبقات فحول الشعراء ،تح:محمود محمد شاكر ،المؤسسة السعودية بمصر،القاهرة،1980،ص147.

2-عبد العزيز عتيق :تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية ،ط1986،4،ص11.

من منطلق انعكاس طبيعة الإنسان الفطرية في عملية تذوق الأدب والتفاعل معه مع باقي الأشياء" فيستحسن متقبلا ما ارتاح له، وينفر مما لم يرقه، ولم يحسه مترجما في كل الحالتين إلى عبارات تتضمن أحكاما"[1]، نتيجة لتأثره بعوامل تحيط به وهي مختلفة أبرزها الهوى والجهل بطبيعة المنقود .

إضافة إلى أن هذا الناقد لم يكن مهتما بالقواعد والقوانين في ممارساته النقدية، وإنما كانت أحكامه، وتأتي بعد سماعه للنص مباشرة دون تحليل أو أي شكل من لأشكال التعليل، فكان نقده لا يشكل نظرية كاملة تقوم على أسس معينة، و إنما هي أراء تقوم على العاطفة، هدفها أن تسدد خطى الإبداع الفن سواء شعر أو نثر، تكتمل بدور الناقد وبسلامة ملكته ونقاء فطرته [2] فتعكس ذلك اللقاء المباشر بين الشاعر والمتلقي وما يتولد في نفسه نتيجة هذا اللقاء من إحساسات وانفعالات .

إن النشاط النقدي في العصر الجاهلي ارتبط بالظروف الاجتماعية للإنسان الجاهلي ، فقد كانت عكاظ سوقا بيئة من بيئات النقد الأدبي يلتقي فيها الشعراء لعرض أشعارهم، وهكذا كان منهج النقد في هذه الفترة عبارة عن أحكام تعطي على الإشعار دون تحليل أو تعليل، يقول في ذلك عثمان مواقي : "والشعراء الجاهلية كانوا بحسب تذوقهم للفني أصلح بيئة احتضنت النقد، وأرسلت قواعده، فالشاعر ناقد بطبعه لأن إحساسه بالجيد والرديء أمر فطري"[3] .

بل لم يسلم امرؤا القيس نفسه من تهمة السرقة، فابن رشيق يقول :

"وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه – يقصد أبادؤاد الإيادي ، ويروي شعره"[4] .

3-ممدوح حامد محمود:ملامح النقد عند الرواة، ط1 ، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع ،2010،ص19.

1-نظمي عبد البديع محمد :في النقد الأدبي ، جامعة الأزهر، د،ط، ،كلية الدراسات الإسلامية و العربية الإسكندرية ،1987،ص08.

2-عثمان مواقي :دراسات في النقد العربي ،ط1 ، دار المعرفة الجماعية ،2000،ص45.

3-ابن رشيق العمدة،ج1،ص61.

قواعد تمييز السرقة الأدبية قديما :

صاغ النقاد ، والشعراء قديما مجموعة من الضوابط ، والقواعد التي تتيح لهم التفرقة بين النص المسروق من سواه، فضبطوا عددا من أنواع التكرار، والتشابه التي تقي صاحبها من تهمة السرقة الأدبية، إذ لا يعتبر من يستخدم تلك الأنماط سارقا، او متجنيا على نص غيره ومنها [1]:

المشتركات : وهي ما يشترك فيه عامة الناس من مشاعر، وهواجس، وأحوال ، مثل : الحزن، والخوف، والفرح، وخيبة والرجاء، والأمل

المرئيات : وهي كل مايراه الناس من مناظر الطبيعة كغروب الشمس، وشروقها، إذ أن منظره يخفي على الناس رونقه، وبهاؤه، وقد يتشابه الكتاب في وصف جمال شروق الشمس ودفئ غروبها مثلا

إتحاد الموضوع : فالمدح، والهجاء، والرثاء والفخر والامتنان والغزل ما هي إلا مواضيع عامة يشترك في وصفها وتدوينها، وتحليلها المؤلفون والشعراء قديما، وحديثا

الشيوع : وهو التكرار وقد عرف قديما بالتداول أي أن يتداول الشعراء معنى من المعاني الدراجة، ومع تكراره وكثرة تداوله، يصبح المعنى شائعا ومنتشرا بين عامة الناس .

الإحسان: ويقصد به أن يحس الشاعر، أو الكاتب، من صياغة إحدى المعاني الرديئة التي استخدمها شاعر قبله .

الإضافة : وهي أن تتم إظافه بعض بعد جمالي معين إلى معنى سابق، فيعطيه رونقا مختلفا، وثقلاو وعمقا أكبر من المعنى الأصلي الذي سبقه.

النقص : وفيه يأتي الشاعر معان جديدة من مفردات، وتراكيب سابقة، بحيث يولد الاستخدام الجديد للتراكيب معنى آخر .

4-عدنان العوامي :في النقد القديم والحديث السرقة الأدبية2008-9-9 اطلع عليه بتاريخ 2018-9-17.

توارد الخواطر : حيث قد يروي شاعران وصفها لمنظر ما، أو لشعور معين فيتشابه الوصفان دون علم منهما، أو تعمد.

الإستطان : وينشأ ذلك، بسبب كثرة مطالعة الشعراء والكتاب وغزارة معرفتهم بالشعر إذ قد يبني الشاعر رؤية جديدة لتصور ما قد جمعه من قراءاته وأستودعها في عقله الباطن وخياله .

الالتقاط : وهو كالإستبطان إلا أنه يجمع مما تتناقله أقوال لناس، ومما يشيع على ألسنتهم من أخبار وأوصاف وأمثال وحكايا

التضمين والاستعانة : و هو أن يضمن الشاعر بيتا لغيره في قصيدته مستعينا بتراكيبه، على سبيل التمثيل ويشترط أن يمهد لهذا الاقتباس على أنه مأخوذ من غيره، حيث يكون بيت التمهيد للاقتباس بمثابة اعتراف خطي بأن البيت القادر في القصيدة ، إنما هو مقتبس من شاعر آخر.

الطبع والتكلف :

تعد قضية الطبع والتكلف من القضايا النقدية التي حظيت باهتمام النقاد العرب والقدامى، وقد أشار إلى هذه القضية بشير بن المعتمر في صحيفته إذ يقول : "خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك، وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطإ، واجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف، ومعنى بديع وأعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول، بالكد والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا، وخفيفا على اللسان سهلا، وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك ... فإن أنت تكلفتها الشعر والنثر، و لم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما شأنك، بصيرا بما عليك ولك، عابك من أنت أقل عيبا منه، رأى من هو دونك أنه فوقك، فإن إتليت بأن تتكلف القول وتتعاطى الصنعة و لم تسمح لك الطباع في اول وهلة و تعاصي عليك بعد اجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر"[1]، فالطبع عند بشير معناه القول على السجية والبديهة والفطرة، ويكون ذلك خلال أوقات خاصة مناسبة تكون فيها النفس مستعدة نشطة مرتاحة غير منشغلة او تعبة، أما التكلف هو الكد والمجاهدة والتعقيد والتوعر .

ويرى الجاحظ أن مذهب المطبوعين هم" الذين تأتيهم المعاني سهوا ورهوا و تنثال عليهم الألفاظ انثيالا"[2] ويرى في هذا الصدد أن كل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام، وليس هناك معاناة ولا مكايدة، ولا إحالة فكر ولا استعانة ... وكانوا العرب أميين ولا يكنون ومطبوعين ولا يتكلفون، وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر .

فالجاحظ هنا يربط بين الطبع والنزعة الشفهية التي تعتمد كل البديهة والارتحال، ولا مجال للتفكير والرواية، فالطبع عند الجاحظ معناه البديهة والارتجال والاقتدار على القول دون معاناة، والتكلف بضد ذلك، و الجاحظ يجعل مزية الطبع للعرب دون غيرهم من الأمم في معرض رده على الشعوبية في كتابه البيان والتبيين .

1-الجاحظ: البيان والتبيين،تح: عبد السلام محمد هارون، ج1،القاهرة ص13.1

2-ن ،م ،ص28.

وقد ندد أبو الهلال العسكري بالتكلف وما يؤدي إليه من غموض وسجل ظاهرة غريبة لاحظها في عصره، وهي ولوع بعض الناس بالكلام المتكلف الذي فيه إبهام وغموض إذ يقول : ولا خير في المعاني بالكلام إذا استكرهت قهرا، و الألفاظ إذا إجترت قسرا و لا خير فيما أحيد لفظه إذا اسخف معناه، لمتكلف الذي فيه ابهام وغموض اذا يقول ولا خير في المعاني والألفاظ اذا اشترت قصرا ولا خير فيها احيدا لفظه وإذا سخف معناه، ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لفظه مع وضوح المغزى وظهور المقصد، وقد غلب الجهل على قول فصاروا يستجدون الكلام إذ لم يقفوا على معناه إلا بكد، و يستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كزه غليظة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلسا عذبا وسهلا حلوا، و لم يعلموا أن السهل أمنع جانبا وأعز مطلبا، وهو أحسن موقعا، وأعذب مستمعا، ولهذا قيل أجود الكلام سهل الممتنع [1]، لذلك عيب في الخطاب النثري الشفهي على الخطباء مثلا النشدق و النقعر لأنهما من مظاهر التكلف .

و في للقرن الرابع الهجري اشتد ولوع بعض الأدباء باستعمال السجع والمبالغة فيه، إلى درجة التكلف، ومن ثم انبرى النقاد لمعالجة هذه الظاهرة، منبهين على خطورة المبالغة في الزخرف و التأنق، لأن ذلك من شأنه أن يفرغ الخطاب الأدبي من محتواه ومضمونه فيغدو مجرد ألاعيب لغوية جوفاء، غير أن مقولاتهم النقدية في هذا الصدد لم يكن لها من التأثير ما يمكن لمسه على واقع الحال بالنسبة إلى خطاب الأدبي، فقد كانت أقوالهم مجرد صرخة في واد سرعان ما جرفها تيار التكلف العارم، في عصر بلغ فيه التصنع الحضاري قمته.

1-العسكري :الصناعتين،تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1،دار إحياء الكتب العربية،ص75.

النقد المغربي القديم

حياة الأدبية وتأسيس النقد في المغرب العربي :

إن الكلام عن النقد وتطوره في المغرب العربي لا يمكن فصله عن النقد والأدب في الأندلس، وهذا ملمح إليه طاهر توات حيث رأى أنه لا يمكن معالجة أي موضوع حول الأدب المغاربي دون ربطه بالأدب الأندلسي، وهذا لعدة عوامل منها وحدة اللغة، والقرب الجغرافي بين القطرين ...و وقوع القطرين تحت مظلة سياسية واحدة، كما حصل زمن المرابطين والموحدين[1] لما يوحي أن هذه العوامل كانت سببا في الارتباط الحاصل بين النقد و الأدب في المغرب العربي والأدب الأندلسي، إلا مع فارق زمني" هو أن النقد في الأندلس امتد ما يزيد على أربعة قرون، وعارف تطورا وخصوصية واتضحت مناهجه [2].

وأيضا تأثر المغرب العربي بالأدب المشرقي نتيجة الفتوحات الإسلامية، التي نقلت الثقافة المشرقية إلى المغرب وجعلته منفتحا عليها من كل جوانبها ثقافية والأدبية والدينية واللغوية، ونتيجة هذا التأثر الأدبي والذي كان سببه الأكبر هو الخضوع والتبعة السياسية "انتقلت تقاليد الأدب المشرقي إليه وفي مقدمتها القصائد الشعرية، وعليه ظهر في هذا البلاد قصائد عربية مشبعة بمظاهر القصيدة المشرقية شكلا وأسلوبا ولغة[3]، وأيضا دور الشعراء الوافدين إلى المغرب العربي مع الفتوحات الإسلامية، ومن بين الأسماء الوافدة في تلك الحقبة المصهر التميمي، ربيعة بن ثابت الرقي فكان ينشدان لأشعار على يزيد بن حاتم المهلي ويأخذان منه العطايا فقد ذكر " كان جوادا ثريا مقصودا ممدوحا قصده جماعة من الشعراء فأحسن جوائزهم"[4].

1-ينظر طاهر توات :أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين 7ه-8ه،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص41.

2-محمد مرتاض :نقد الأدبي القديم في المغرب العربي د،ط ، إتحاد كتاب العربي ،2000،ص19.

3-مذكرة تخرج النقد المغربي القديم بين التنظير وتطبيق ،ترشاق سعاد ،إشراف دكتورة الربعي بن سلامة ،جامعة الإخوة منثوري ،قسنطينة سنة الجامعية 2014-2015 ، ص11.

4-شمس الدين كلخان :وفيات الأعيان ،تح:إحسان عباس ،د،ن ، دار الثقافة القاهرة ،ص326.

فكانت هذه المنافسة بين الشعراء والعطايا التي يحصلون عليها مغريات في تعلم الشعر وأحد أسباب انتشار الثقافة اللغوية الشرقية في المغرب العربي.

وقد صادفت الحركة الفكرية والأدبية في المغرب العربي عدة صعوبات، مما أخر في شكل تراثها وإبراز شخصيتها وهويتها، ولكن هذا لم يمنع من مضيها نحو تشكيل شخصيتها الأدبية، فقد ظهرت طبقات تمكنت من تحقيق صور من التقدم الحضاري، وكان لهذا التقدم عدة دلائل أهمها :

المدارس الفكرية، التي انتشرت انتشارا واسعا في القيروان واشبيلية، والمغرب وصارت نهج الوافدين من مختلف البلدان " فقد فتحت تلك المدارس وحواضر الفكرية حوارا إبداعيا وعلميا وأدبيا نشيطا في المساهمة حكام وأمراء البلاد الذين وفروا لها ظروف العمل، على غرار أمراء بني رستم في تيهرت وجبن وجرب الذين فتحوا حركة العلم والمعرفة باقتناء الكتب من البصرة[1] "، نتج عن هذه المدارس والحركات العلمية ظهور طبقة من العلماء و الأدباء، أصحاب توجهات مختلفة، ساهمت في بروز جدالات علمية حزمت، اللغة والأدب والفقه في المغرب العربي.

وقد كان للحركة العلمية والرحلات العلمية للعلماء أيضا نصيب كبير في ازدهار الأدب في المغرب العربي : حيث أصبحت الرحلة العلمية إلى المشرق غاية كثير من علماء المغاربة العلم من مصدره وقد ذكر إبن بسام "في الذخيرة الأندلسيين كثر غادروا إلى المشرق وعاد منه، وقد انطلقت ألسنتهم بجميل القول منهم عبد الله بن خليفة القرطبي وأبو محمد المعروف بالمصري الذي اتصل بملوك الطوائف بعد عودته لمصر، وقد تمكن من الشعر والرواية"[2]، وكل هذه الأسباب وغيرها كانت نتاجها تطور وازدهار لحركة فكرية والأدبية في المغرب العربي، مما رفاقها تطور في الحركة النقدية .

1-ترشاق سعاد:مذكرة النقد المغربي القديم بين التنظير و تطبيق نص12.

2-المرجع نفسه .

إن حقيقة فصل المشارقة على المغاربة في انتشار العلوم لا يمكن تجاوزها، وقد بين هذه الحقيقة علماء المغاربة أنفسهم في كتبهم، يقول : صاعد الأندلسي " الأندلس قبل ذلك الزمان القديم كانت خالية في العلم، لم يشتهر عند أهلها أحد باعتناء به ... و لم تزل كذلك عاطلة إلى أن افتتحها المسلمون"[1]، وقد تخلل هذا التأثر أيضا جهود كبير من أمراء في تلك الحقبة حيث اهتموا بنقل وتشجيع واستنساخ الأدب المشرقي، وقد نتج عن هذه الجهود التي تحولت قرطبة إلى مدينة علم مثلها مثل بغداد والبصرة والكوفة في نهضتها، و لم يكتفي العلماء في المغرب العربي و الأندلس بالإبداع بل كان لهم نصيب في مختلف العلوم كما أوصف أبي حيان أحد علمائها وهو الأديب أبي عبد الله محمد بن سلمان الحماق الكثيف حيث قال عنه : "من أوسع الناس بعلوم الجاهلية والإسلام بصيرا بالآثار العلوية، عالما بالأفلاك والهيئة حازقا بالطب والفلسفة ما هو في العربية والآداب الفلسفية وسائر التعاليم الاوائلية"[2].

وقابل هذا التطور الأدبي أيضا تطور نقدي فهتم العلماء المغاربة و الأندلس بالنقد، حيث جمع ابن رشيق كما يتضح من قراءته كتبه كالعمدة والأنموذج صفات الباحث الناقد من حيث الجدية في الطرح والاعتماد على أصول النقد الأدبي بالعودة إليها أثناء التحليل والعرض، مع الاحتفاظ بالرأي الخاص والتعليل له [3] ومن يتدبر بكتبه يلاحظ تطور ملكتهم النقدية بالإضافة إلى ملكتهم الأدبية والشعرية إلا أن الإقدام على البحث في قضاياه صعب وتتمثل صعوبته في من ينيط من بنفسه الخوض فيه يكون مضطرا إلى التنقيب والتمحيص، والموازنة والغربلة ... على اعتباران القدامى من كانوا يجملون مختلف العلوم والموضوعات عن قرطاس واحد[4] " ،ومن هنا تظهر صعوبة الخوض في القضايا النقدية ومؤلفات المغاربة وآدابهم.

3-سالم يفوت : ابن حزم وفكر الفلسفي في المغرب و الأندلس ، ط1 نالمركز الثقافي العربي ، دار البيضاء الغرب 1987،ص257.

1-ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح إحسان عباس ،د،ن ، دار الثقافة بيروت لبنان ق1،مجلد واحد ،ص438.

2-إحسان عباس :مذكرة تخرج النقد المغربي القديم ،ص96.

3-محمد مرتاض : نقد الأدبي القديم في المغرب العربي ،ص19.

أهم القضايا النقدية في المغرب العربي :

إن البحث في التراث ونتاج النقدي يأخذنا إلى معرفة أهم القضايا النقدية التي طرحت والتقاطع الحاصل بينها وبين القضايا التي طرحت في الأدب المشرقي، والناقد المغاربي اهتم كغيره إلى سبل تحسين النص الأدبي بصفة عامة والشعري بصفة خاصة، إذا كان اهتمامه حول مجموعة من القضايا التي تمحو بالنص اتجاه الجودة والتمييز ومن بين هذه القضايا

1-اللغة الشعرية من حيث موازنة بين الشعر والنثر :

إن من بين القضايا النقدية التي كانت محل اهتمام النقاد هو للتنظير للنص، الشعري و تحديد النقاط و الفواصل التي تميزه عن النثر وباقي الفنون الادبية من حيث الشكل: (الوزن والقافية) و بقية الخصائص التي ترسم هويته .

أي أن النقاد قد قسموا الأدب إلى شعر ونثر ورأو أن النثر لا يدخل في مجال الأدب، إلا إذا كان نثرا فنيا كثير الرسائل والخطب والمقامات والأمثال السائرة [1]، وأما الشعر فقد اهتموا به أصبغوا عليه الكثير من التعاريف، حيث عرفه قدامة ابن جعفر" هو الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى "[2] أي أن الشعر هو ما اجتمعت فيه هذه العناصر فيكون موزونا مقفى وذو معنى، وقد نتج عن هذا الاختلاف في تعريف كل من الشعر والنثر قضية أخرى وتمثلت في المفاضلة بينهما استغرقت جانبا كبيرا من النقاد حيث رأى البعض أن النثر أصل الكلام والنظم فرعه وحيث رأى " النثر أصل الكلام والنظم فرعه والأصل إشراف من الفرع وبالنثر يتكلمون به ابتداء وهو غير محتاج إلى ضرورة كالشعر "[3] ،أي أنه فضل النثر على الشعر كونه الأول أصلا والنقد في المغرب العربي تأثر بهذه المعارف النقدية وأدلة النقاد المغاربة بدلوهم فيها، والملاحظ أن أغلبها ذهب إلى تفضيل الشعر على النثر، ومن بين هؤلاء النقاد عبد الكريم النهشلي حيث يرى أن البلاغة إذا وقعت في المنثور والمنظوم كان الشاعر اعذر وكان العذر صاحب المنثور أضيف وذلك أن الشعر محظور بالوزن محصور بالقافية

1-زاكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع ،د،ط ،دار الجيل ، بيروت 1972،ص42.

2-قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، شرح : محمد عيسى متون ،ط1 ، المطبعة المليجية القاهرة 1971 ، ص13.

3-أبو الحيان التوحيدي : الإمتناع و المؤانسة ، تح أحمد أمين و أحمد زين ج2 ، مطبعة مصر القاهرة 1944،ص132.

والكلام الضيق على صاحبه والكلام المطلق غير محصور والكلام مطلق غير محصور فهو يتسع لقائله " [1].

ونرى أيضا ابن رشيق يتكلم عن فضل الشعر فيقول ": كلام العرب نوعان منظوم ومنثور و لكل منهما ثلاث طبقات، جيدة، متوسطة رديئة فإذا إتفقت الطبقات في القدر وتساوتا في القيمة و لم يكن لأحدهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر

ظاهرا في التسمية، لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جن في منعرف العادة"[2] ومنه نرى أن النقاد المغاربة كغيرهم أنجزوا عن هذه الصراعات وتواصلت المفاضلة بين الشعر والنثر وكل فريق كان يحشد أدلته، وهذا أدى إلى تطور الحركة النقدية .

4-بشير خلدون :الحركة النقدية على ايام ابن رشيق المسيلي الشركة الوطنية لنشر و التوزيع 1981 ، ص61.

1-ابن رشيق : العمدة في النقد الشعر وتمحيصه ، شرح حفيف نايف حلطوم ،ط1 ، دار صادر بيروت ،2003 ن ج1 ،ص13.

قضية اللفظ والمعنى :

تعد قضية اللفظ والمعنى محل اهتمام كبير عند النقاد، وهي أهم ما تداول منهم حتى إن أصبحت من أكثر القضايا شهرة في الخطأ النقدي العربي القديم وقد نالت تبعا لذلك القسط الأكبر من اهتمام الباحثين المعاصرين، وما من باحث في التراث النقدي إلا وعالج هذه القضية على نحو ما، أي أن قضية اللفظ والمعنى من أكثر القضايا شيوعا في النقد العربي القديم والحديث .

انقسم النقاد حول هذه المسألة إلى ثلاث أقسام قسم اهتم بالألفاظ وفضلها على المعاني

وقسم آخر اهتم بالمعاني وفضلها على الألفاظ، كما أن هناك من سعى إلى التوفيق بينهما، ومن بين الذين انتصروا إلى اللفظ وأشاروا إلى أهميته وقدموه على المعنى جاحظ حيث أكد على أن جودة الشعر تكون في" إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج"[1]، بينما يرى ابن قتيبة أن القيمة الفنية لا تتعلق باللفظ لأن هناك ماحسن لفظه وساء معناه والعمل الأدبي لا يكون كاملا إلا إذا استوفى شروط الجودة في الفكر أي المعنى والصورة أي الألفاظ"[2] ، أي أن اللفظ وحدة لا يمثل القيمة الفنية وهناك من يرى الارتباط بين اللفظ والمعنى وأن العلاقة بينهما لا تنفصل وهي كعلاقة الروح بالجسد ويقول في ذلك ابن طباطبة "والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه كما قال بعض حكماء الكلام جسد والروح فجسد والنطق روحه معناه[3] " ، أي أن العلاقة بينهما متكاملة فلا يستغني أحدهما عن الآخر.

والنقاد المغاربة قد تأثروا بهذه الصراعات النقدية وخاضوا فيها وبينوا موقفهم منها ومن بين الذين تحدثوا عنها عبد الكريم النهشلي والذي كان من أنصار اللفظ موافقا في ذلك الجاحظ حيث يقول" الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة من المعاني اللطيفة عن الكلام الجزل " [4]، وأما ابن رشيق فإنه ممن وقف موقفا معتدلا من هذه القضية مستدلا بذلك على تشبيه ابن طباطبة العلاقة بينهما بالروح

2-الجاحظ : الحيوان ،تح:عبد السلام هارون ، ج1،دار الكتاب العربي بيروت ،ص189.

3-بلعربي جليلة : قضايا النقد الأدبي بين المقري وأبن خلدون ، إشراف الدكتور محمد الزمري ، كلية أداب ولغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2017/2016 ، ص92.

4-ابن طباطبا :عيار الشعر ،تح: طه الحاجري ومحمد زعلول سلام ، منشورات المكتبة التجارية ، القاهرة 1956 ن ص78.

1-ابن رشيق : العمدة ، ص113.

والجسد وأيضا قال لتوضيح هذا المعنى البليغ "من يحكوا الكلام على حسب الأماني ويخيط الألفاظ على حسب المعاني " [1].

وفي الاخير نخلص إلى أن النقاد المغاربة انقسموا كغيرهم من النقاد حول قضية وكل انتصر لموقفه بأدلة يراها حق.

2-م ، ن ، ص114.

قضية القديم و الجديد :

نالت قضية القديم والجديد نصيبها من النقد الأدبي و كغيرها من القضايا كانت محل اختلاف وتباين بين مواقف لها ومعارض وطرف يحاول التوسط بين قولين، وظهورها بين القضيتين إنما" كان ناتجا عن ذلك الإتصال الفكري الذي كان يتم عن طريق المعايشة والتلاقي أحيانا[1] ، ويرى الدكتور طه الحجاري أن مصطلح القديم والجديد هو الشعر الذي قام مع الدولة العباسية حيث بدأ بشار بن برد رأس الشعراء المولودين وأبو نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمام واستمر مع المتنبي[2] " ،واشتد الصراع بين أنصار القديم والجديد حيث ذهب كل فريق ينتصر لمذهبه "فيرى أنصار الشعر القديم أنه يمتاز لجودة المعنى وسهولة الألفاظ وجزالتها ويرى أنصار الجديد أن الشعر يجب أن يسير الحياة ويصور المجتمع وأن لا يقف على حدود الأطلال الدراسة ومشاهد التحمل والارتحال" [3]، أي أن النقاد لم يتفقوا على قول واحد في هذه المسالة وتبنى كل شخص موقف منها .وهذا الصراع النقدي انتقلت كغيره إلى نقاد المغاربة وأيضا تبنى كل منهم موقفه الخاص حول هذه المسالة ومن بين الآراء النقدية حول هذه المسألة قول ابن رشيق: " كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى قبله "[4] .

ويستدل ابن رشيق على رأيه بضرب الأمثلة فيقول" وإنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين ابتدأ هذا بناه فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسد والقدرة ظاهرة على هذا وإن خشن[5] "ورغم محاولة ابن رشيق الموازنة بين القديم والحديث إلا أن ميوله ونصرته للجديد على حساب القديم يستنبط من هذا الكلام وأيضا من بين العلماء الذين لهم كلام في هذه المسألة إبراهيم الحصري وإن كان هذا الأخير لم يصرح برأيه ولكن يمكن استنباط موقفه

3-محمد مرتاض : ص53.

4-ينظر ،طه إبراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الحكمة بيروت ، ص99.

5-سهالي عامر: قضايا النقد الأدبي في كتاب زهرة الاداب و ثمرة الألباب للحصري ، تحت إشراف بوقربة شيخ ، جامعة وهران ، سنة 2009/2008 ، ص177.

1-ابن رشيق : العمدة ، ص 79.

2-ابن رشيق : العمدة ،ص 81.

من القصص والأخبار التي كان يأتي بها حول هذه المسالة ومن بين هذه الأخبار التي يريدها، وروى أبو هفان قال :

كان أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي يطعن على أبي نواس، ويعيب شعره، ويضعفه ويسلينه فجمعه مع بعض رواة الشعر أبي نواس مجلس والشيخ لا يعرفه فقال له صاحب أبو نواس :

أتعرف- أعزك الله- أحسن من هذا ؟

وأنشده :

ضعيفة كل الطرف ... فقال :والله فلمن هو ؟ .

قال : للذي يقول :

رسم الكرى بين الجفون نحيل عفى عليه بكاء عليك طويل

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتل

فطرب الشيخ وقال : ويحك ! لمن هذا ؟ فهو الله ما سمعت أجود منه لقديم ولا لمحدث ؟

فقال : لأخبرك أو نكتبه وكتب الأول،فقال للذي يقول :

ركب تساقوا على الأكوار بينهم كأس الكرى فانتشى المسقي والساقي

كان أرؤسهم والنوم واضعها على المناكب لم تخلق بأعناق

ساروا فلم يقطعوا عقد لراحلة حتى اناضوا إليكم قبل إشراف

من كل جائلة الطرفين ناحية مشتاقة حملت أوصال مشتاق

فقال لمن هذا ؟ وكتبه ، فقال : للذي تندمه وتعيب شعره.

أبي علي الحكمي ! قال : أكتم علي ، فهو الله لا أعود لذلك أبدا [1].

ومما سبق يذكر الحصري هذه الروايات التي تبين الشيوخ للقديم ليس لاعتبارات فنية ولكن عن ميولات فردية ناتجة عن ذاتية وعدم إنصاف.

1-أبو اسحاق الحصري القيرواني : زهرة الاداب وثمرة الألباب ، تح:محمد علي المجاوي ، ج1،ط2، دار الحياة الكتب العربية ، القاهرة 1953 ، ص286-287.

الفصل الثاني :

أهم القضايا النقدية في كتاب روضة الأس العطرة الأنفاس

قضية اللفظ والمعنى

قضية السرقات الأدبية

قضية التجديد في الشعر

قضية الصدق والكذب

قضية الطبع والصنعة

1-اللفظ والمعنى :

من القضايا التي أسالت الحبر في حقل النقد، ومن أهم القضايا الكبرى التي أثارها النقاد منذ القدي، حيث تناولها النقاد اليونان خصوصا في مناظراتهم الفلسفية و الأدبية في حضور سقراط و أفلاطون و أرسطو وهذا الأخير الذي أشار إليها في حديثه عن المسرحية و الملحمة و الخطابة فتحدث " عن سلامة الفكرة العامة في العمل الإبداعي والغاية المقصودة منه وترتيب أحداثه و تأليفه موضوعه وإلى الصلة والعلاقة بين الألفاظ والمعاني في الجمل فجمال الأسلوب يكمن في حسن نظام الجملة وفي توازي أجزائها وتوافر السجع أحيانا بين هذه الأجزاء".

على خلاف الروم الذين اهتموا باللفظ وبجمال الأسلوب والزخرفة اللفظية، وقد اهتم العرب بهذه القضية واحتفلوا بشأن غيرهم في أيهما أفضل الألفاظ أم المعاني، ومن بين النقاد الذين أشارو إلي أهمية اللفظ و قدموه على المعني الجاحظ الذي اعتبر الالفاظ الأساس الأول في تقدير القيمة الفنية للعمل الأدبي لأنه كان يهتم كثيرا بجمال الأسلوب والصياغة بما يكسوها زخرف اللفظ و ثمة نصوص في مؤلفاته رسخت هذا المنطلق خصوصا عنهما يؤكد على أن جودة الشعر تكمن في : " إقامة الوزن وتخير اللفظ و سهولة المخرج..."

ويرى ابن قتيبة في المسألة أن القيمة لا تكمن في اللفظ لأن من الشعر حسن لفظه وساء معناه والعمل الأدبي لا يكون كاملا إلا إذا استوفى شروط الجودة في الفكرة أي المعنى و الصورة أي الألفاظ رغم هذا التبرير فقد كان يميل لتفضيل المعاني ، أما أبا هلال العسكري من أنصار اللفظ معززا رأي الجاحظ ، وابن طباطبا لم يفصل بينهما فكل منهما متأثر بالآخر قوة وضعفا والقيمة الفنية لا تكون إلا بالتلازم و التلاؤم بينهم...[1] .

وللمقري رأي في مسألة اللفظ والمعنى ، ففي بعض النصوص يعتقد أن اللفظ والمعنى جزء واحد لا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر ويستشهد بهذين البيتين:

- كلام كالجواهر يبدو وكالندى المغير إذ يفوح
- - له في ظاهر الألفاظ جسم ولكن المعاني فيه روح[2].

1-ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وادابه ، تح : محمد قرقزان ، ج1، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،1988، ص136.

2-المقري : نفح الطيب ، تح :محمد زمري، فضاء المغاربي ، ج5 ، 2009،ص97،76.

فهو بذلك يؤكد رأي ابن رشيق الذي جعل المعنى روحا واللفظ جسما تسليما بثنائية الروح و الجسد .ولقد أعجب بألفاظ ومعاني لسان الدين ابن الخطيب وعده من ميزات أدبه فيقول ": إن معانيه مسبوكة[1] "، حيث شبهها بالسبك المصبوبة في قالب الإبريز لمتنتها أما الألفاظ فوصفها بالإبداع ، وقد حاز لواء الإجادة لهذا السبك في المعنى و الإبداع في اللفظ ويعد إحدى قصائده من غرر شعره يقول في مطلعها :

- سلاهل لديها من خبرة ذكر وهل أعشب الوادي ونم به الزهر

[2] . فهو منا لا يفصل بين اللفظ والمعنى بل يجعلهم جزءا موحدا يكمل أحدهما الآخر عندما تحدث في كتابه " النفح الطيب " قال " : وسلكت في ترتيبه أحسن أسلوب"[3] .

من خلال ما سبق نستطيع تحديد موقف المقري من هذي القضية أي قضية اللفظ والمعنى فضل كلاهما و لم يفصل بينهما فهما وجهان لعملة واحدة.

المقري عند تفضيله اللفظ والمعنى معا كان يفرق بينهما في العمل الأدبي الواحد، فيعطي اللفظ قيمته وللمعنى قيمته الأخرى وكان يفضل النصوص لجودة معانيها كما يفضلها لجودة ألفاظها.

وإصرار الجاحظ على أن ينعت المعنى بالشرف وإنما يتضمن إحساسه بأن من المعاني ماهو شريف ومنها ماهو غير شريف وأن ليس كل معنى وكل فكرة أو كل موضوع لصالح أن يكون موضوع تأليف أو نظم أو صياغة ، وهذه أيضا إشارة من الناقد الكبير تضيف إلى جملة ما سبق جانب من جوانب تحديده الصارم للمعنى بعيدا عن لفظه ، كما نأكد أن اللفظ كسوة المعاني ، وهذه المسألة ترددت كثيرا لدى النقاد العرب مسألة تشبيه اللفظ الحسن بالثوب الحسن واللفظ القبيح بالثوب القبيح ، وأن الألفاظ تكسب المعنى رونقا وبهجة ، كما يكسب الثوب الحسن صاحبه حسنا وجمالا ، وليس أدل على فهم هؤلاء لوظيفة اللغة في الشعر من هذا التشبيه فاللغة بمعناها الواسع لا يمكن أن ينفصل فيها الفكر عن صورته، كما لا يمكن أن تكون اللغة مجرد غلاف خارجي لمحتوى داخلي ، لأنه لو صح هذا لكان هذا من جنس و ذلك من جنس آخر فالغلاف عندهم لا يغير طبيعة المحتوى وإنما هو مجرد حمالة تحمل شيئا مغايرا لطبيعتها.

1-المصدر نفسه ،ج5،97.

2-المصدر نفسه،ج5،99.

3-مقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح:إحسان عباس ، مج:1، دار الصادر بيروت 1988/1408،.ص100.

أما ابن قتيبة فليس هناك ما هو أكثر تأثر بالمنطق وبالنزعة الإحصائية الحسابية التقريرية من نقد ابن قتيبة للشعر ، حين اخضع الشعر للقسمة الحادة الصارمة بين اللفظ والمعنى معتمدا الحصر المنطقي طريقا ومنهجا صارما عرض الحائط بكل ماحذرنا منه سابقا يقول :

تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب:

-1 أولا : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

-2 ثانيا : وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقول القائل :

ولما قضينا مني كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهاري وحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

-3 ثالثا : وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه ، كقول لبيد بن ربيعة:

ما عاتب المرء الكريم لنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

-4 رابعا : وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى في امرأة:

وفوها كأقاحي غداء دائم الهطل

كما يشيب براح با رد من عسل بالنحل[1]

وقبل أن نستطرد في مناقشة هذا التقييم يجدر بنا أن ندرك أولا ما الذي كان يعنيه ابن قتيبة من كلمتي اللفظ والمعنى، وليس من شك فإن هذه الشواهد التي ذكرها لكل نوع كفيلة بأن تكشف لنا عن حقيقة الكلمتين عنده، فإذا تركنا الضرب الأول الذي حسن لفظه وجاد معناه إلى الضرب الثاني الذي يحسن لفظه و يحلو حتى إذا فتشته لم تجد ورائه كبير معنى فسنجد أنه يصف الأبيات.

ولما قضينا من متى كل حاجة ومسح بالأركان عن هو ماسح

بأنها أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع ، فكان كل مافيها من جمال إنما يعود إلى الشكل الخارجي للألفاظ وواضح من كلماته إن ما يغزوه من جمال للألفاظ وليس إلى تكوينها الصوتي و الموسيقي وما يكون بينها من إيقاع حسن أو من تلائم في المخارج و المطالع و المقاطع، فكأن كل ماينسب للفظ عند ابن قتيبة إنما هو وقع الكلمات في الأذن وحسن تأثيرها على السمع، ويرى أن هذا

1-ابن قتيبة:الشعر والشعراء ،تح وشرح :أحمد محمد شاعر ،دار الحديث ،القاهرة 2003،ص9-13.

منفصل عن المعنى تماما، أما فيما يخص المعنى نرى بأن ابن ابن قتيبة لا يعتبر الشعر ذا معنى إلا إذا اشتمل على حكمة أو مثل أو فكرة فلسفية أومعنى أخلاقي أما ماعدا هذا مجرد التصوير لحالة نفسية أو التعبير عن موقف نفسي إنساني فلا يعد عنده معنى .

"كلمة المعنى عنده هي الأفكار الفلسفية و الخلقية الخاصة، أو التصورات الغريبة أو الطرائف النادرة أما مجرد التصوير الفني لحالة نفسية أو شعورية خاصة فليس عن المعنى في شيء .

وعلى أساس من هذا التحليل السابق لمفهوم كلمتي اللفظ و المعنى عند ابن قتيبة نرى أن ناقدنا قد وقع فيه الجاحظ من خطأ في تصوره للشعر وارتباط مفهومه لديه بالنظرة المنطقية للغة كما شارك الجاحظ أيضا في فكرة استقلال المعنى عن اللفظ و استقلال اللفظ عن المعنى ولكنه لم يكتف بهذا بل أضاف إلى أخطاء أخرى.

أما بالنسبة لابن المعتز ففكرة الفصل بين الشكل و المضمون أو بين اللفظ والمعنى كانت سائدة على تفكير ابن معتز فهو في الفصل الذي تعرض فيه " لمحاسن الكلام و الشعر"[1] قد ذكر كثيرا من أبواب البيان و البديع واعتبرها حلية يجمل بها الشعر و يحسن ، واعتبر الألفاظ و الصور الفنية شكلا من أشكال التزيين للشعر ومن ثم كان المعنى هو الجوهر و الألفاظ و سائل من التزيين و التنسيق .

أما قدامه بن جعفر فقد كان أكثر العرب تأثرا بالنظرة المنطقية للغة و أبعدهم فهما لطبيعة الشعر وحقيقته و قد أثر هذا بدوره تأثيرا واضحا في فهمه للعلاقة بين اللفظ والمعنى أو بين الشكل و المضمون في الشعر.

اللفظ والمعنى عند الجاحظ :

يقول الجاحظ الناقد تعليقا على بيتين من الشعر " وأنا قد سمعت أبا عمرو، وقد بلغ من استجابته لهذين البيتين ونحن في المسجد يوم الجمعة أن كلف رجلا حتى أحضر دواة و قرطاسا حتى كتبنا له وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا ولولا ان أدخل في بعض القيل لزعمت أن إبنه أشعر منه و هما قوله :

لا تحسبن الموت موت البلى وإنما الموت سؤال الرجال كلاهما

موت ولكن ذا أفظع من ذا لذل السؤال [2] بعد

1-أسامة بن منفذ: البديع في نقد الشعر ، تح :على مها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1987،ص57.

1-الجاحظ:الحيوان، تح:عبد السلام هارون، ج1 ،دار الجيل بيروت1416ه/1996م،ص3-4.

الجاحظ من نقاد، غموض واضح فهي لم تحدد التحديد الصحيح لمفهوم المعنى عند الجاحظ وفصلت فصلا صارما بين المعنى واللفظ.

أما عن غموض العبارة فنشأ من أن الجاحظ قد نفض عن المعنى كل أهمية وذلك في كلماته الأولى التي تبدو انفعالية حاسمة،وذلك عندما نفى الحسن في الكلام عن المعنى بأن جعل المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي و البدوي والقروي ثم عاد فأثبت حسن الصياغة.

إن عبارة الجاحظ التي سقناها لا تكفي في تحديد المقصود بالمعنى ،و المقصود باللفظ:

وأما الذي يحدد مفهومه للفظ و المعنى فهو كتاب البيان والتبيين كله ،مراجعة ما ينشر في ثناياه متعلقا بمدلول الكلمتين[1].

ولو اكتفينا في تحديد ما يعنيه الجاحظ بكلمتي اللفظ و المعنى من عبارته هذه التي أشارنا إليها أنفا لما استطعنا أن نخرج بشئ دقيق عما يعنيه باللفظ و المعنى، بل ربما كانت فكرة الفصل الصارم بين اللفظ و المعنى أقرب نتيجة يمكننا الحصول عليها من عبارته، على أننا لو تتبعنا كتاب الجاحظ في أكثر من موضع و على الأخص في المواقف التي تشير فيها إلى تحديد معنى البلاغة ،و التي وقفنا عند بعضها و استعرضناه، و كذلك في المواقف التي يوجه فيها ملاحظات نقدية أو يقرر فيها حقائق عن علاقة اللفظ و المعنى لرأينا في كل ما نقرأ أن الجاحظ لم يحدد مفهوم الصياغة التحديد واضح، و يبدو أنه ترك هذا التجديد لمن يجئ بعده من الدارسين ،فهو مثلا في تحديده لمعنى البيان يقول "...[2].

و قال بعض جهابذة الألفاظ و نقاد المعاني : المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم و المختلجة في نفوسهم و المتصلة في خواطرهم و الحادثة عن فكرهم و مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة، و موجودة في معنى معدومة لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه و لا حاجة أخيه و خليله، و لا معنى شريكه و المعاون له على أموره و على ما يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، و إنما يجي تلك المعاني ذكرهم لها و إخبارهم عنها و استعمالهم إياها ..."[3] ، فهو يفصل بين اللفظ و المعنى في أول جملة من هذا النص السابق حين يجعل للألفاظ جهابذة يعنون بها وللمعاني نقادا يرجع

2--محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، ص270.

3-المرجع السابق،ص172..

1-محمد زكي العشماوي :قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحدست ،ص 176.

إليهم فيها، حتى لكان الفضيلة في الكلام أو الشعر إنما هي قسمة بين اللفظ و المعنى و المعنى بعضها يرجع للفظ منفصلا و الآخر يتصل بالمعنى مستقلا و كذلك في غير ما قدمنا من نصوص كثيرا ما نجد الجاحظ حريصا على هذه الثنائية بين اللفظ و المعنى أو بين المبنى أو اللفظ أو الشكل الخارجي و بين المعنى أو المحتوى أو الداخلي فيقول" : أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، و معناه ظاهر لفظه فإذا كان المعنى شريفا و اللفظ بليغا و كان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه و منزها عن الاختلال مصونا عن التكلف- صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة "[1].

1-قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تح : عبد المنعم خفاجي ، د،ط ، دار الكتب العلمية ، ص101.

2-السرقات الأدبية :

إن قضية السرقات الشعرية من أقدم قضايا النقد الأدبي التي تناولها النقاد وسال الحبر كثيرا حولها، إن السرقة رذيلة من الرذائل تبغضها النفس البشرية، وهي مبغوضة تشمئز النفس عند سماعها ، نظرا لكبر جرمها أوجب الله فيها قطع اليد قال الله تعالى ": السارق والسارقة فاقطعوا أيديهم جزاء بما كسبا نكالا من الله "المائدة .38

ومن أسباب هذه الآفة حب التملك والفقر والعوز وحب السيطرة، ومحاوله القضاء عليه[1].

السرقة في معناها اللغوي هي اختلاس ما للآخرين، وفي الاصطلاح الأدبي هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات شاعر آخر فيسرق معانيها أو ألفاظها، وقد يسطوا عليها لفظا ومعنى، ثم يدعي ذلك لنفسه، وقد بالغوا فيها كثيرا وألحقوا بها ما ليس منها .

وهي كما عرفها القاضي الجرجاني : "داء قديم و عيب عتيق[2] " ، أما ابن رشيق فيرى أن باب هذه القضية متسع جدا ولا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه كيف لا وقد اهتم بها وبعد كتابه" قراضة الذهب "أول محاولة لدراسة قضية السرقات الأدبية، لكنها لم تأت مكتملة، لأنه كان حريصا على الدفاع عن نفسه وإبعاد التهمة التي رمي بها تهمة خطيرة تحط من مكانته الأدبية وقدرته على قول الشعر وبالفعل فقد خص ابن رشيق في كتابه" العمدة "بابا في السرقات وما مشاكلة، ولنا أن نسوق رأيا لابن رشيق في هذه المسألة يقول: "وأما المواردة فقد ادعاها قوم في بيت امرئ القيس وطرفة، ولا أظن هذا مما يصح، لأن طرفة في زمان عمر بن هند شاب حول العشرين وكان إمرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلا واسمه وشعره أشهر من الشمس، فكيف يكون هذا مواراة ؟

إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له بيت، حتى استخلف أنه لم يكونا في عصر، وسئل أبو عمر بن العلاء :أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه و لم

1-محمد مصطفى هدارة : مشكلة السرقات في النقد العربي -دراسة تحليلية مقارنة ، مكتبة أنجلو ، د،ط ، 1958،ص3-4.

2-ينظر : عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البحاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت 1966،ص185.

يسمع شعره ؟ قال تلك عقول رجال توافقت على ألسنتهم، وسئل أبو الطيب عن مثل ذلك فقال :الشعر جادة، وربما وضع الحافر على موضع الحافر[1] .

يقول الأمدي عن السرقة " فيعلم أن السرقة إنما هي في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاورتهم مما ترتفع الظنة فيه..."[2].

ويقول الأمدي وهو بصدد عرض سرقات أبي تمام :

ومما نسبه ابن أبي طاهر فيه إلى السرقة وليس بمسروق، لأنه مما يشترك الناس فيه من المعاني، ويجزي على ألسنتهم.

ومنه مانسبه إلى السرق والمعنيان المختلفان، فما نسبه إلى السرق وليس بمسروق قول أبي تمام:

ألم تمت ياشقيق الجهود من زمن فقال لي : لم يمت من لم يمت كرمه .

فقال أخذه من قول العتابي :

ردت صنائمه إليه حياته فكأنه من نشرها منثور

ويعلق الآمدي على هذين البيتين بقوله:

"ومثل هذا لا يقال فيه مسروق، لأنه قد جرى في عادات الناس، إذا مات الرجل من أهل الفضل والخير، وأثنى عليه بالجميل_أن يقولوا ما مات من حلف هذا الثناء ولا من ذكر بمثل هذا الذكر، وذلك شائع في كل أمة وكل لسان" [3].

فالسرقة لا تكون إلا في المعنى المبتدع المخترع الذي عرف شاعر بعينه ثم يأتي شاعر آخر فيسرق منه هذا الجديد البديع، عندئذ يقال إن شاعر " سرق من آخر و لم يقف تحديد الآمدي للسرقة في هذا الإطار وحده : وإنما استطاع بحثه أن يحدد لنا المواضع التي يجوز فيها أن نحكم على الشاعر بأنه أخذ عن صاحبه وقد لخصها لنا طه إبراهيم في المواضع الآتية:

-1المعنى المشترك بين الناس، الذي يعرف على ألسنتهم، كتشبيه الحسن بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر.

1- ينظر :العمدة ،ص282.

2- الأمدي : الوازنة بين الطائين ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت 1944 ، ص

3-ينظر:الأمدي :الموازنة بين الطائين ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية بيروت،1944 ،ص120.

-2كذلك لا يجوز إدعاء السرقة عند اختلاف المعنيين ، فليس لناقد أن يقول إن بيت أبي تمام.

إذا سيفه أضحى على العام حاكما غدا الصفو منه وهو في السيف حاكم

مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

يغدو عدوك خائفا فإذا رأى أن قد قدرت على العقاب

رجاكا فلا سرقة هنا لأن المعنيين مختلفان.

والمقري قد وفق في تحديد بعض المصطلحات النقدية التي لها صلة بالسرقات الأدبية ومن هذي المصطلحات الأخذ والتوارد : حيث يورد في مجال تقارب المعنى قطعة شعرية منسوبة إلى الشاعر أبي العباس التيجاني المعروف بابن الإقليشي ، فيرى أنها موافقة في معناها لقول الشاعر أبي الوليد بن الفرضي ، أو مأخوذ منه في لفظها ومعناها ومطلع قطعة ابن الإقليشي :

أسير الخطايا عند بابك واقف له عن طريق الحق قلب مخالف [1]

أما مطلع ابن الفرضي :

أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف [2]

وقد يكتفي المقري بقول " : إن القطعتين متقاربتان في المعنى وليس متشابهتين"[3] .

ونظرا لحافظة المقري القوية لم يقف عند اقتباسه النصوص على مجرد النقل بل راح يغربل ويحلله إلى عناصره الأصلية والمقتبسة، واستطلع أن يقف على مواطن الإغارة و الاختلاس

فرد التشابه في المعنى إلى قائله الأصلي ، من أمثلة ذلك قول المقري عن الشاعر سعيد بن محمد المرواني :

والبدر في جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزورق

فتراه من تحت المحاق كأن غرق الكثير وبعضه لم يغرق [4]

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز :

1-ابن الأبار : الأبيات في التكملة لكتاب الصلة (1-2) ، طبعة مصر ، ص61.

2-نفح الطيب ، تح : إحسان عباس ، ج2 ، دار صادر بيروت ، 1968 ، ص129.

3-المصدر السابق ،ص 347.

4-المصدر نفسه ، ص591.

وانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر[1]

الأخذ : عند المقري نقل المعنى و اللفظ من شاعر ونسبته إلى شاعر آخر ، وقد أشار المقري إلى أخذ ، الشعراء الأندلسيين معاني المشارقة في أكثر من نص في " نفح الطيب."

وهو يرى أن الأخذ في المعنى مع توافر البراعة و الأصالة ليس من السرقة الشعرية و إنما الأخذ يكون قائما على المعنى بلفظه.

التوارد : نعني بها المعاني المشتركة بين الشعراء فكتبوا ما تتقارب المعاني بين الشعراء إلى حد ما ، وعند المقري لا يعد التوارد سرقة شعرية.

التوطئة : وهو أن ينظم الشاعر أبياتا مقدمة لأبيات أخرى فيواطئ لها ويحسن في ذلك إذا جاء في مناسبة معناه وقافيته وبحره مع الأبيات الموطأة على أبيات مشهورة .

و المقري استخدم هذا المصطلح في أكثر من مرة، واهتم بإيراد التوطئة على أبيات المشارقة أو توطئة الشاعر في موشحه لقصيدة مشهورة من شعر أندلسي ، وأمثلة ذلك ما وقف عليه المقري في هذا الموشح موطئا بأبيات من نونية ابن زيدون، يقول المقري " ومن أغرب ما وقفت عليه موشحه لابن الوكيل دخل فيها على أعجاز نونية ابن زيدون " وهي :

غدا منادينا محكما فينا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

بحر الهوى يغرق من فيه جهده عام وناره تحرق

من نعم أو قد هام وربما يغلق فتى عليه نام

قد غير الأجسام وصر الأيام سودا وكانت بكم بيضا لياليناً[2]

المعارضة والحذو : المعارضة في القصائد هي " اتباع الشعراء في الغرض و الوزن والروي مع احتفاظ كل شاعر بأسلوبه، وصوره الشعرية الخاصة، ويبقى مشتركا مع المعارض في المعنى العام[3].

كثر عند المقري ذكر القصائد المعارضة لبعضها البعض خصوصا المدائح النبوية، أتوري سور القرآن الكريم فسلك الشعراء هذا المنهج وإن خالفوا القافية في بعض الأحيان.

1-المصدر نفسه ،592.

2-نفح الطيب ، ج5، ص4-13.

3-ينظر : محمد عزام : المصطلح النقدي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان ، ص17.

3- الذوق والطبع والصنعة:

يؤكد ابن طباطبا في مؤلفاته " عيار الشعر " أن الصنع والذوق لا يحتاج للعروض، وأن فساد طبع والذوق لا تغني عنه معرفته بالعروض، يقول ": فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزاته ومن
اضطرب عليه الذوق و لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه" [1].

ولإبن قتيبة أراء جديرة بالذكر حول هذه المسألة حيث يرى أن " من الشعراء المتكلف و المطبوع فالمتكلف هو الذي قوم شعره بالثقافة ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر مع النظر، كزوهيرو الحطيئة، و كان الأصمعي يقول زهير والحطيئة و أشباههما من الشعراء عبيد الشعر، لأنهم نقحوه، و لم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين، وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المنقح، وكان زهير يسمي كبرى قصائده الحوليات، والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونقا لطبع، ووشي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم و لم يترجر" [2].

وقد أورد الجاحظ كلام بشر بن المعتمر، حول قضية الصيغة والطبع في قول الشعر، يقول " : فإن كانت المترلة الأولى لا تواتيك ولا تغرنك ولا تسمح لك عند اول نظرك وفي أول تكلفك، ولا تجد اللفظة لم تقع موقعها، و لم تصل إلى قرارها إلى حقها من أماكنها مقسومة لها، و القافية لم تحل في مركزها في نصابها، و لم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها فاقره من موضعها، فلا تكرهما على اغتصاب الأماكن، والترول في غير أوطانها، فإنك لذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون و لم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعجبك تبرك ذلك أحد، فإن أنت تكلفتها و لم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشأنك بصيرا بما عليك ومالك، عابك ما أنت أقل عيبا منه ورأى من هو دونك أن فوقك فإن ابتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة " [3].

1-ابن طباطبا : عيار الشعر ، تح : جري ومحمد زغلول السلام ، المتكبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1996، ص32.
2-ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تح : أحمد محمد شاكر ، ج1، دار الحديث القاهرة ، 2003 ، ص77.
3-ابن رشيق : العمدة ، تح : محمد قرقزان ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان 1988 ، ص382.

ليست قضية الطبع والصنعة جديدة على القرن الثامن الهجري، فقد نوتشت من قبل ويعد ابن المعتز من بين من أشاروا إلى القضية في النقد إذا اتعرض لمميزات الأدب المطبوع وعرف بالتعلم المطبوع والشاعر المتصنع.

الشاعر المطبوع هو الشاعر الأصيل الذي ينظم الشعر عن فطرة دون تكلف أو تصنع، مع مقدار من العلم والأدب المكتسب والدربة، فتأتي الصياغة مسبوكة جيدة متميزة .

أما الصنعة في التكلف، فالشاعر يثقف قصيدته ويمد بها كي تستوي من كل العيوب والشوائب وعد بعض النقاد مثل هذي الصياغة سببا في جعل التجربة الشعرية قريبة من كونها مفتعلة لانتساب انسيابا عفويا.

4-الصدق وعلاقة الدين بالشعر:

ناقش النقاد هذه القضية، بل كانت متداولة كالقضايا الأخرى، فابن طباطبا (322ت) رأى أن الشعراء القدامى في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا يبنون معانيهم على الصدق مدحا وهجاءا، وافتخارا، ووصفا، وترغيبا، وترهيبا، إلا ما قد احتمل الكذب فيه من الإغراق في الوصف والإفراط في التشبيه[1].

أما الجرجاني (ت366ه) ففصل بين الدين والشعر بشكل واضح لا يحتمل اللبس عندما رد على من يحطون من قيمة الشعراء لقولهم الشعر الذي يدل على ضعف العقيدة وفساد المذهب فقال:"إن الأمرين متباينان والدين بمعزل عن الشعر"[2]، فالمقياس الأخلاقي في الشعر لا يعني رفض الجمال الفني للقصيدة أما موقف بن حزم(ت456ه) فيرى أن الشعر يجب أن يخدم غرضا أخلاقيا في مضامينه المختلفة وأغراضه المتعددة لأنه يهتم اهتماما بالغا بالذات والدين ويرى أن الشعر هدفا نبيلا في الحياة، والجديد عن ابن الحزم أنه وضع أوصافا واضحة للشعر "المباح المندوب المكره والمحرم"[3].

وهنا تكشف فلسفتهم للحياة متأثرا بأراء أفلاطون(ت347ق.م) بل ابن الحزم بموقفه هذا يعد مصلحا اجتماعيا حين ينكر الشعر المخالف للدين الأخلاقي ويقر بالشعر النبيل المحث على النبل والأخلاق الفاضلة .

أما ابن بسام(ت542ه) فقد عرض قضية الصدق والكذب في الشعر العربي يقول: "إن جده تمويه وتخييل، وهزله تدليه وتضليل وحقائق العلوم أولى بنا من أباطل المنثور و المنظوم"[4].

ولعل عدم إيمانه بالشعر جاء من نظرته الأخلاقية التي تتجلى في صوت كتابه عن الهجاء الذي قسمه إلى صنفين :

1-ابن طباطبا: عيار الشعر،تح: عبد العزيز بن ناصر المانع،دار العلوم الرياض1985، ص90.

2-عبد العزيز الجرجاني: الوساطة، تح: محمد أبو الفصل ابراهيم وعلي البحاوي ، المكتبة العلمية بيروت1966،ص63-64.

3-احسان عباس : تاريخ النقد الأدبي ،ج1، دار الشروق عمان2006، ص407.

4-ابن بسام:الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، مج1، دار الثقافة بيروت 1978،ص64-65.

هجاء الأشراف، وهجاء المقنع الذي يصل إلى السبب كهجاء جرير والذي أبعده من كتابه ولعل نظرته الأخلاقية جاءت من وازع ديني واجتماعي أضف نفوره من التفلسف وإدخال الأفكار الفلسفية والإلحادية، ويرى سبب ذلك إلى "ضيف المعاني لدى المحدثين كالمتنبي والمعري" [1].

أما ابن الأحمر(ت810ه) فقد كان ينظر إلى الشعر نظرة أخلاقية دينية وتناول قضية المباح و المنكر من الشعر وفضل مايتعلق بالخير وحث على الأعمال الصالحة، وهو في نظرته للأدب عامة والشعر خاصة يقيم نفسه بمقياس الشريعة أي التحليل والتحريم.

وقد أشار الأصمعي المرزباني إلى قضية الشعر في بداية الدعوة لدخوله في باب الخير وكذلك أشار إلى ما يصيب الشعر على عمومه في شتى الأغراض من ضعف إذا دخل في باب الخير على حصرا الضعف إلى رثاء حسان فقط يقول الأصمعي: "الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط من شعره"[2].

ولقد شرح المرزباني كلام الأصمعي قال: "طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى أن حسان بن ثابت كان فحلا في الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره في باب الخير النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضي الله عليهم وغيرهم-لان شعره، وطريق الشعر هو طريق الفحول مثل امرئ القيس، وزهير والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والليل والافتخار، فإذا أدخلته في باب الخيرلان"[3].

وهذا يتناقض مع اعتبار كلام الأسلاميين أعلى طبقة في البلاغة من كلام الجاهليين، لأن هذا المذهب يتجه إلى كيفية تشكل الملكة والبلاغة العالية والأساليب الرفيعة المستمدة من القران الكريم ولقد خص الله أحد سوره باسم"الشعراء"وتناوله الصدق بالقول والفعل، قال تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون224 ألم تر أنهم في كل واد يهيمون225 وأنهم يقولون ما لا يفعلون226"[4].

أما ابن سلام الجمحي فيعلل انحسار الشعر في صدر الإسلام بسبب انشغالهم بالجهاد والفتوحات الإسلامية، فضاع قسم من الشعر الجاهلي، يقول: "فجاء الإسلام، فتشاغلت عنه العرب ونشاغلوا

5-المرجع السابق،ص66.

1-الشعر والشعراء، ج1،ص311.

2-ينظر: الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، تح: علي البجاوي،ط1،دار النهضة-مصر-القاهرة،ص85-90.

3-سورة الشعراء،الأيات:224-225-226.

بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوحات، واطمأنت العرب رواية الشعر، فلم يؤولوا إلى ديوان وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا ذلك وذهب عليهم منه كثيرا"[1].

أما المقري بحث في علاقة الدين بالشعر، ورأى أن الشعر في بعض الأحيان يكون كذبا-حبذا تركه في هذه الحالة إلا إذا كان مدحا للرسول، فهو لا يرغب للدنيا وملاذاتها الزائلة، وإنما يخدم الأخرة، فيربط الشعر بالدين أي الجانب الأخلاقي .

فجدة الشعر الصادق بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الأغراض الأخرى كالمدح والفخر والغزل والرثاء فيدخلها الكذب وتجريح لمشاعر الأخرين، وهذا ينطبق مع قول الله تعالى: "والشعراء يتبعهم الغاوون224 ألم تر أنهم في كل واد يهيمون 225 وأنهم يقولون مالا يفعلون 226 إلا الذين أمنوا وعملوا الصلحت وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلموا الذين ظهر أي منقلب ينقلبون 227 "[2].

فالمقري حدد الشعر الصادق بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، أما المعاني والأغراض الأخرى فيدخلها الكذب والخيال وهو يعجب بالمدائح النبوية ويرى أن ميدانه صعب المنال لأنه لا يستطيع الوصول أليه إلا من كان صادقا في إيمانه مهما برع في نوعي النظم المطبوع والمصنوع، وزبدة القول أن مسألة الصدق والكذب تختلف من ناقل لاخر تشددا وتخفيفا بحسب الظروف الزمانية والذوق الشخصي والوازع الديني والأخلاقي.

4-ينظر:ابن سلام الجمحي:طبقات فحول الشعراء،تح:محمود محمد شاكر ، المؤسسة السعودية بمصر القاهرة1980،ص22.

2-سورة الشعراء الايات 224-225-226-227.

5-التجديد في الشعر:

إن الموشح من بدائع الأدب الأندلسي بل و صورة من صوره الرائعة إذ نشأ وترعرع ونما ،وتثقف في طبيعة خلابة وحياة مترفة فهو فن جميل تقدم فيه الأندلسيون على المشارقة وقد أورد المقري نصا لابن خلدون أرخ فيه للموشح منذ نشأته إلى عصر ابن الخطيب فيبين سبب نشأته ب" أنه فن من فنون الشعر استحدثه الأندلسيون المتأخرون منه لما رأو كثرة ا لشعر في قطرهم ونضجه ، واكتمال بنائه الفني وأغراضه وتهذب مناحيه وفنونه و لإجادة وبلوغ الغاية في تنميقه فسموه الموشح " [1].

وهناك رأيان في أصل الموشح ، فالأول يعتبر تطوير الشعر العربي المشرقي في بعض محاولاته القديمة للخروج على نظام القصيدة ونظام القافية الموحدة ثم محاولات بعض الشعراء المشارقة في القرن الثاني للخروج على الأوزان العربية المألوفة في الشعر والرأي الثاني هو ما ذهب إليه جمهور من الباحثين المستشرقين والعرب من" أن الموشح تقليد لضرب الأغاني الشعبية الإسبانية[2] " التي أثرت فيه إضافة ما أحدثه زرياب_ الذي خلفه فيه تلاميذ من بعده في الألحان الأندلسية ، والتفنن العروضي الذي أوجده ابن عبد ربه في البيئة الأندلسية ، برسم الدوائر العروضية واستخراج فروع الوزن الواحد منه، في كتابه" العقد"[3] وهناك رأي ثالث في أصل الموشح ذهب إليه المشرق الألماني" مارتن هارتمان."

هو أن " : التوشيح كان إحياء لفن التسميط المنسوب إلى شعراء الجاهلية[4] "

و قد أقبل الناس على الموشح ،و استظرفه الخاصة و العامة بسبب سهولة النظم فيه ، ووضوح بنائه الفني.

والمقري في كتابه" نفح الطيب "اورد بعض الآراء النقدية حول الموشح فذكر رأي ابن خلدون يقول:" أن الموشح الأندلسي يمثل الموشح المطبوع ويرى أن الموشح المشرقي واضح التكلف[5] " ذلك أن الأندلسيين قد أبدعوا بالموشح فاختارو له أجمل الأعاريض و أكثرها موسيقية كالسريع والرمل و نوعوا قوافيه تنويعا خرج بهما من جهود القافية الموحدة دون ان يبلغ بها حد التعقيد

1-ينظر: نفح الطيب ، ج7، ص5.

2-ينظر :المصدر نفسه ، ج2، ص250.

3-ابن عبد ربه:العقد الفريد ،تح وتعليق :بركات يوسف هبود ،ج1،دار المعرفة،بيروت،لبان1988،ص433.

4-ينظر :عبد العزيز الأهواني ،الزجل في الأندلس ، القاهرة 1057،ص5.

5-ينظر : نفح الطيب ،ج7،ص14.

ويرويه من الالفاظ العامية و جردوه من الكلام المنثور وخصوله بالوضوح و السلامة و بذلك جمع بين مزايا الشعر و الغناء.

أما نشأة الزجل الذي امتاز بالسلاسة و سهولة التعبير على غرار الموشح مستخدمين طريقتهم في النظم و لغتهم الشائعة من غير التزام بالإعراب المعروف باللغة الفصيحة و يعتقد ان الجزل في حقيقة اغنية شعبية ،او تطور من الغناء الشعبي،و قد شاعت الأزجال و طغت على الموشحات نظرا لإقبال الزجالين المشهورين حسب التسلسل الزمني ،فكان أول من أبدع في الزجل الأندلسي ابو بكر بن قزمان توفي 455 ه واشتهر بعده مدغليس و ابن جحدر و تلميذه البعبع و أبو الحسن سهل بن مالك و لسان الدين بن الخطيب[1]

و التفضيل بين طبقة الزجالين لا تخرج عن نظرتهم العامة الى القصيدة الجيدة و الموشح الجيد. لمقري هنا اخذ بأراء ابن خلدون في مسألة الموشح و الزجل.

1-المصدر نفسه :ج7، ص15-17.

خاتمة

خاتمة

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث هي كالأتي :

_يعد كتاب روضة الأس العطرة الأنفاس، مصدر من مصادر السيرة الذاتية.

_يحتوي الكتاب على ثروة شعرية، ونثرية غزيرة.

_يعد الشاعر الجاهلي ناقد بطبعه، يرتجل الأحكام اتجاه القصيدة باعتماده ذوقه الفطري الذي يتولد عنده من تفاعله مع مظاهر الطبيعة.

_لقد ظهر بمجئ الإسلام مصطلحات نقدية جديدة منها : أشعر الشعراء، وأشعر الناس، فقد أصبح الشعر مقننا بأخلاق الإسلام تزامننا مع ظهور الإسلام.

_ارتقاء النقد في العصر الأموي، ارتقاء محمودا فكثر الغموض فيه، وتعمق الناس في فهم الأدب، فظهر ما يسمى بالموازنات و النقائض الشعرية.

_تعد قضية اللفظ والمعنى من أهم قضايا النقد الأدبي، التي شغلت بال النقاد والمفكرين العرب، فتعددت الآراء ووجهات النظر حول هذه القضية، فمنهم من اهتم بالزخرفة و التزيين والمبالغة، أمثال الجاحظ، ومنهم من يرى عكس ذلك أي الاحتفال بالمعنى وتقديمه أمثال : أبي عمرو الشيباني، الامدي، وأبي تمام، والمتنبي، وابن الرمي، وابن الأثير و هؤلاء لم يسقطوا من شأن الألفاظ في الكلام، لكن يترلونها في أهمية مترلة تالية للمعنى ، ومنهم من رأى أن اللفظ و المعنى وجهان لعملة واحدة، من أمثالهم ابن رشيق الذي يرى أن اللفظ جسم روحه المعنى.

_يمثل عمود الشعر التقاليد والسنن الشعرية المتبعة من قبل المتقدمين من الشعراء، وتشمل الأوزان والقوافي الهيكل العام للقصيدة العربية، وتعتبر هذه القضية من أهم القضايا النقدية التي شغلت العرب قديما.

خاتمة

_تعد قضية الطبع والتكلف من القضايا النقدية التي حظيت باهتمام النقاد العرب والقدامى فالتكلف :هو الكد والمجاهدة والتعقيد والتو عر، أما الطبع هو ما جاء على السليقة دون تكبد العناء و المشقة في تصوير المعاني.

_تعد السرقات الشعرية من أقدم القضايا النقد الأدبي، التي تناولها النقاد وسال الحبر بها كثيرا،واختلف النقاد فيها بين مادح وقادح، فمنهم من يراها زيادة في الشعر ومنهم من يرى أنها رذيلة من الرذائل تبغضها النفس البشرية وهي داء وعيب عتيق .

_موقف المقري من قضية اللفظ والمعنى، لا يمكن الفصل بينهما فهما وجهان لعملة واحدة، فتفضل النصوص لجودة معانيها كما تفضل لجودة ألفاظها.

_وفق المقري في تحديد بعض المصطلحات النقدية التي لها صلة بالسرقات الأدبية، من هذه المصطلحات نذكر :الأخذ، التوارد،التوطئة، المعارضة، الحذو.

_يرى المقري أنه لا مفاضلة بين الطبع والصنعة بل يعدان ضرب من ضروب الصياغة الشعرية لا مفاضلة بينها.

_لقد بحث المقري في علاقة الدين بالشعر ورأى أن الشعر في بعض الأحيان يكون كذبا حبذا تركه في هذه الحالة، إلا إذا كان مدحا للرسول صلى الله عليه وسلم، فهو لا يرغب لدنيا وملذاتها الزائلة إنما يخدم الآخرة، فربط الشعر بالدين أي الجانب الأخلاقي، أما الأغراض الأخرى كالمدح والفخر والغزل والرثاء فيدخلها الكذب وتجريح بمشاعر الآخرين .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأبار : الأبيات في التكملة لكتاب الصلة (2-1) ، طبعة مصر.

ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح إحسان عباس ،د،ن ، دار الثقافة بيروت لبنان ق1،مجلد واحد.

ابن رشيق : العمدة ، تح : محمد قرقزان ، ج1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان 1988 .

ابن رشيق : العمدة في النقد الشعر وتمحيصه ، شرح حفيف نايف حلطوم ،ط1 ، دار صادر بيروت ،2003 ن ج1.

ابن سلام الجمحي :طبقات فحول الشعراء ،تج:محمود محمد شاكر ،المؤسسة السعودية بمصر،القاهرة،1980.

ابن سنان الخفاجي:سر الفصاحة،تح : علي فوده من علماء الأزهر ط1، المطبعة الرحمانية مصر 1350ه-1932م.

ابن طباطبا : عيار الشعر ، تح : جري ومحمد زغلول السلام ، المتكبة التجارية الكبرى ، القاهرة 1996.

ابن طباطبا: عيار الشعر،تح: عبد العزيز بن ناصر المانع،دار العلوم الرياض1985.

ابن عبد ربه:العقد الفريد ،تح وتعليق :بركات يوسف هبود ،ج1،دار المعرفة،بيروت،لبان1988.

ابن فارس : مقاييس اللغة ،ج2 ،تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، للطباعة والنشر والتوزيع 1399-1979.

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تح : أحمد محمد شاكر ، ج1، دار الحديث القاهرة ، 2003 .

ابن قتيبة :الشعر والشعراء ، تح:أحمد محمد شاكر ، ط3، دار الحديث القاهرة ،1421 ه/2001م

أبو اسحاق الحصري القيرواني : زهرة الاداب وثمرة الألباب ، تح:محمد علي المجاوي ، ج1،ط2، دار الحياة الكتب العربية ، القاهرة 1953 .

ابن منظور : لسان العرب ، ج14، دار إحياء التراث العربي -بيروت 1419ه/1999م.

أبو الحيان التوحيدي : الإمتناع و المؤانسة ، تح أحمد أمين و أحمد زين ج2 ، مطبعة مصر القاهرة 1944.

أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، تح : لجنة من الأدباء ، ج1 ، دار الثقافة بيروت.

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي : العمدة في محاسن الشعر ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة بيروت لبنان، ط4، 1972م.

إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ط4 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان 1404ه/ 1983.

أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له : مريم قاسم طويل ، يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط1، 1415ه-1995م، ج1.

أسامة بن منفذ: البديع في نقد الشعر، تح :على مها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1987.

إسماعيا باشا البغدادي : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون ،ج1، دار الكتب العلمية لبيروت 1992.

الأمدي : الموازنة بين الطائين ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت 1944.

الأمدي :الموازنة بين الطائين ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية بيروت،1944 .

بشير خلدون :الحركة النقدية على ايام ابن رشيق المسيلي الشركة الوطنية لنشر و التوزيع 1981 .

بلعربي جليلة : قضايا النقد الأدبي بين المقري وأبن خلدون ، إشراف الدكتور محمد الزمري ، كلية أداب ولغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، سنة 2017/2016 .

ترشاق سعاد:مذكرة النقد المغربي القديم بين التنظير و تطبيق نص12.

الجاحظ : الحيوان ،بتحقيق وشرح : عبد السلام هارون ،ج3، دار الجيل بيروت ،1416ه/1996م

الجاحظ : الحيوان ،تح:عبد السلام هارون ، ج1،دار الكتاب العربي بيروت .

الجاحظ: البيان والتبيين،تح: عبد السلام محمد هارون،ج1.

الحفناوي :تعريف الخلف برجال السلف :تقديم :محمد رؤوف القاسمي الحسيني المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ، ج1.

حفيف حجو بلعيد، المقري شاعر ، رسالة الماجستير في الأدب العربي ، 1409ه/1989م،تلمسان

خالد يوسف : في النقد الأدبي وتاريخه عند العرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 1987 ، ص44.

خير الدين الزركلي الأعلام:(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)دار العلم للملايين، بيروت 1980،ط1.

ديوان ،أنصحو أم فؤادك غير صاح ، أطلع عليه بتاريخ 2021/03/26

ديوان زهير : شرح صنعة الإمام أبي العباسي أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب للنشر، الدار القومية للطباعة و النشر القاهرة 1384ه/1964م.

ديوان زهير جناب ،الكلبي صنعة ألمحمد شقيق البيطار ، دار صادر بيروت ،ط1 ،1999م .

ديوان لبيد للبيد العمامري ،شرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت 1962م.

زاكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع ،د،ط ،دار الجيل ، بيروت 1972.

الزركلي ،الأعلام : (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين و المستشرقين) دار العلم الملايين ،بيروت ،1980، ج1.

سالم يفوت : ابن حزم وفكر الفلسفي في المغرب و الأندلس ، ط1 نالمركز الثقافي العربي ، دار البيضاء الغرب 1987.

سامي يوسف أبو زيد : الأدب الإسلامي و الأموي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

سهالي عامر: قضايا النقد الأدبي في كتاب زهرة الاداب و ثمرة الألباب للحصري ، تحت إشراف بوقربة شيخ ، جامعة وهران ، سنة 2009/2008 .

شمس الدين كلخان :وفيات الأعيان ،تح:إحسان عباس ،د،ن ، دار الثقافة القاهرة.

طاهر توات :أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين 7ه-8ه،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية .

طه أحمد إبراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري ،القاهرة 1927.

عبد العزيز : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د،ن ، دار النهضة الأدبية ، بيروت .

عبد العزيز الأهواني ،الزجل في الأندلس ، القاهرة 1057.

عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البحاوي، المكتبة العلمية ، بيروت 1966.

عبد العزيز الجرجاني: الوساطة، تح: محمد أبو الفصل ابراهيم وعلي البحاوي ، المكتبة العلمية بيروت1966.

عبد العزيز عتيق :تاريخ النقد الأدبي عند العرب،دار النهضة العربية ،ط،1986

عثمان مواقي :دراسات في النقد العربي ،ط1 ، دار المعرفة الجماعية ،2000.

عدنان العوامي :في النقد القديم والحديث السرقة الأدبية2008-9-9 اطلع عليه بتاريخ 2021.

العسكري :الصناعتين،تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1،دار إحياء الكتب العربية.

قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تح : عبد المنعم خفاجي ، د،ط ، دار الكتب العلمية .

قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، شرح : محمد عيسى متون ،ط1 ، المطبعة المليجية القاهرة 1971 .

كريمة كرباش :نظرية عمود الشعر في الشعر القديم عمود الشعر عند المرزوقي ،أنموذجا،

لمياء دحماني :صناعة النص في الشعرية العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

محمد زكي العشماوي :قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحدست ،ص 176.

محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت .

محمد صايل حمدان ،عبد المعطي نمر موسى ،معاذ السرطاوي : قضايا النقد القديم ،دار الأمل للنشر و التوزيع ،الأردن ،1990

محمد عزام : المصطلح النقدي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، لبنان .

محمد مرتاض :نقد الأدبي القديم في المغرب العربي د،ط ، إتحاد كتاب العربي ،2000.

محمد مصطفى هدارة : مشكلة السرقات في النقد العربي –دراسة تحليلية مقارنة ، مكتبة أنجلو ، د،ط، 1958.

مذكرة تخرج النقد المغربي القديم بين التنظير وتطبيق ،ترشاق سعاد ،إشراف دكتورة الربعي بن سلامة ،جامعة الإخوة منثوري ،قسنطينة سنة الجامعية 2014-2015

مريم قاسم طويل ،يوسف علي الطويل ،مقدمة التعليق على نفح الطيب ،ج01.

مصطفى عبد الرحمن إبراهيم : في النقد الأدبي القديم عند العرب ،كلية الدرسات الإسلامية و العربية للبنين بالقاهرة1419ه/1998م.

المقري : نفح الطيب ، تح :محمد زمري، فضاء المغاربي ، ج5 ، 2009.

ممدوح حامد محمود:ملامح النقد عند الرواة، ط1 ، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع ،2010.

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، تح: علي البجاوي،ط1،دار النهضة–مصر–القاهرة.

نظمي عبد البديع محمد :في النقد الأدبي ، جامعة الأزهر، د،ط، ،كلية الدراسات الإسلامية و العربية الإسكندرية ،1987.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداءين

مقدمة ..... أ

مدخل: أحمد المقري حياته وتعليمه..... 5

نشأة المقري وتعليمه 6

مؤلفاته: 9

الكتب التي نوى تأليفها 11

الفصل الأول : كرونولوجيا النقد القديم..... 13

النقد العربي القديم..... 15

أهم القضايا النقدية في النقد العربي القديم 22

النقد المغربي القديم 34

أهم القضايا النقدية في المغرب العربي 37

الفصل الثاني : أهم القضايا النقدية في كتاب روضة الأس العطرة الأنفاس..... 43

1-اللفظ والمعنى..... 44

2-السرقات الأدبية 50

3- الذوق والطبع والصنعة 54

4-الصدق وعلاقة الدين بالشعر..... 56

5-التجديد في الشعر..... 59

خاتمة 61
قائمة المصادر والمراجع..... 64
فهرس الموضوعات 70
ملخص البحث 73

ملخص البحث:

تعتبر دراسة النقد العربي القديم، من الواضيع المهمة التي شغلت العديد من نقاد العرب والتي شاهدها النقد من الجاهلية إلى يومنا هذا، حيث عكفا النقاد على دراسته، فحاولت هذه الدراسة الوقوف على الجهود النقدية، وعلى أهم القضايا النقدية التي كانت في حقل النقد عند المقري من خلال مؤلفه روضة الأس العاطرة الأنفاس، فالمقري فعلى الرغم من أنه لم يرسم لنا منهجا نقديا واضحا، لتأخر عصره من جهة، ولطبيعة موضوع كتابه، الذي يعتمد على إطار من نقل النصوص من جهة أخرى، إلا أنه يمكن إستخلاص نظرات وملاحظات نقدية، تبين فهمه وموقفه من عدة موضوعات، كانت متداولة ومؤلوفة في ميدان النقل الأدبي، كاللفظ والمعنى، الطبع والصنعة، السرقة الشعرية.

Summary

The study of ancient Arab criticism is one of the important topics that occupied many Arab critics and that criticism has watched from the pre-Islamic era to the present day, where the critics have been studying it, so this study tried to stand on the monetary efforts, and on the most important monetary issues that were in the field of criticism of Al-Maqri from During his book The Breathing Kindergarten, Al-Maqri, although he did not draw a clear critical approach for us, due to the lateness of his era on the one hand, and the nature of the subject of his book, which depends on a framework of transferring texts on the other hand, it is possible to extract critical views and notes, showing his understanding and position From several topics, which were common and familiar in the field of literary transmission, such as word and meaning, printing and workmanship, poetic theft.